جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

التعليل بسلوك الجادة عند أبي حاتم

من خلال كتاب "العلل"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه

الطالب: أحمد اليمان

المشرف: د. عبد المجيد مباركية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
عبد المجيد مباركية	أستاذ محاضر"أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
		جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/ 2019– 2020

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من كان سببا في وجودي بعد الله عز وجل، وقاموا بالسهر على تربيتي ورعايتي وتعليمي إلى والدي الكريمين.

إلى كل من كانوا وعما وسندا لي الزوجة الغالية وفلذات الأكباد، إلى إخوتي وأخواتي كل واحد باسمه ... وإلى جميع الأهل والأقارب دون استثناء.

إلى كل من رافقوني وقاسموا معي الأمل وساندوني في مشواري حتى وصلت بر فقتهم إلى ما أنا فيه، من أساتذة وزملاء خاصة أساتذة وطلبة معهد العلوم الإسلامية، كما أخص بالذكر أخي وصديقي الأستاذ: عبد العزيز رحماني الذي لم يبخل علي بوقته وتوجيهه، وكذلك الأستاذ: عبد الوهاب وحدي الذي أعانني في التصحيح اللغوي.

شكر وعرفان

استنادا لقول الله عز وجل: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧

وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ البقرة: ١٥٢

فإنني أتوجه بخالص الشكر والامتنان أولا لله وحده على جميع ما منّ به من نعم وألاء فله الحمد وحده دائما وأبدا.

ثم أتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف - عبد الجبار مبارك - الذي أعانني ووجهني وصبر معي حتى أنجز هذا البحث المتواضع فأسأل الله أن يجزيه عني خيرا، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما أتوجه بالشكر لكل من ساعدني وقدم لي يد العون من قريب أو بعيد.

سائلة الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

ملخص البحث

ملخص

عنوان الدارسة: التعليل بسلوك الجادة عند أبي حاتم من خلال كتاب "العلل" حيث يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

حيث تضمنت الدراسة ترجمة موجزة للإمام أبي حاتم وابنه عبد الرحمن والتعريف بكتاب العلل ثم فصلت الكلام حول العلة وأنواعها وأهمية علم العلل وأهم الكتب المصنفة فيه، وعرفت سلوك الجادة وأهم الألفاظ المعبرة عنه والقرائن الدالة عليه، وقمت بدراسة الأحاديث التي صرح فيها أبو حاتم بالتعليل بسلوك الجادة والتي بلغت إحدى عشر حديثا حيث أوضحت العلة وبينت أوجه الاختلاف وخرجت كل حديث من كتب السنة ونقلت كلام أهل العلم في الرواة جرحا وتعديلا ثم أخلص إلى سبب تعليل أبو حاتم للحديث والقرائن المرجحة لوجه على آخر مع ذكر كلام غيره من النقاد في تعليل الحديث، ثم ختمت الرسالة بما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

Summary:

The title of the study is: weaking hadiths by reading the famous hadith men's (souluk eljadda) of Abu Hatim through the book "Illness", which consists of an introduction, three topics, and a conclusion.

The study included a brief biography of Imam Abu Hatim and his son Abdel-Rahman, and the definition of his book, then I detailed the causes, types, its importance and the most important books classified in it, then I define (souluk eljadda) and its most important expressions, its indications. After that I studied the hadiths in which Abu Hatim weakned they are eleven hadiths, then I cleared the the weaknesses, showed the differences, each hadith came out from the books of the Sunnah and conveyed the opinion of the scholars in the narrators. Then I concluded the reason that Abu Hatim weakned the hadiths and why he choosen one face over another with mentioning the opinion of other critics, finally I sum up with results and recommendations.

مقـــــــــــدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ (النساء: ١)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ (الأحزاب: ٧٠ – ٧١)

أما بعد:

فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهدى هدى محمدٍﷺ، شرّ الأمورِ محدثاتها وكلَّ بدعةٍ ضلالة.

إنَّ مِنْ أسبغ نِعم الله على هذه الأمة حفظَ دينها بحفظ كتابه العزيز، وسنة نبيه الكريم؛ فأما الكتاب العزيز فإنَّ الله تعالى تَولّى حِفظَه بنفسِهِ، ولم يَكِلْ ذلك إلى أحدٍ من خلقهِ، فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ الحجر: ٩، فظهر مصداقُ ذلك مع طول المدّة، وامتدادِ الأيام، وتوالي الشهور، وتعاقبِ السنين، وانتشارِ أهل الإسلامِ، اتساعِ رُقعتهِ.

وأما السُّنَّةُ فإنَّ الله تعالى وَفَّق لها حُفَّاظاً عارفين، وجهابذةً عالمين، وصيارفةً ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبْطلين، وتأويل الجاهلين، فتفرغوا لها، وأفنوا أعمارهم في تحصيلها، وبيان عللها وأحوالها، وتمييزِ ضعيفها من صحيحها، فجزاهم اللهُ عن الإسلامِ والمسلمينَ خيرَ الجزاءِ وأوفرَهَ.

لذا كان حقاً على مَنْ جاءَ بعدَهم إظهارُ علومهم، وتحقيقُ كتبهم التحقيق الذي يليق بمكانتها، ودراسةُ مناهجِهم في حِفظِ السُّنةِ وعلومِها.

ومن أولئكَ الحُفَّاظ العارفين، والجهابذة العالمين، الإمام الحافظ أبو حاتم الرازي الذي خلَّف لنا علما غزيرا لا يمكن لباحث في السنة النبوية أن يستغني عنه، فقد تفنَّن وأبدع، حتى غدا عَلَما على عِلم العِلَل، وعُدَّ من أبرع من برز فيه، فقد سلك عدة مسالك لبيان علل الأحاديث، ومن تلك المسالك " مسلك التعليل بسلوك الجادة " الذي استخدمه في بيان علل كثير من الأحاديث التي سأله عنها ابنه عبد الرحمن في كتاب "العلل"، وهذا المسك سأتناوله بالدراسة من خلال هذا البحث، وهذا من باب المساهمة في نشر عِلم هذا العَلَم أولا، وتبسيط هذا النوع من العلل ثانيا.

إشكالية البحث:

يعدُّ كتاب "العلل" لعبد الرحمن بن أبي حاتم من أمهات الكتب في بيان الأحاديث المعللة ومعرفة عللها، فقد ضم علما جما من كلام الإمام أبي حاتم الرازي، فقد أعل أبو حاتم الأحاديث التي سأله عنها ابنه عبد الرحمن بعدة أجناس من أجناس العلل، ومن تلك الأجناس التعليل بسلوك الجادة، الذي سلكه في بيان علل كثير من الأحاديث، فما هي الأحاديث التي صرح فيها أبو حاتم بالتعليل بسلوك الجادة؟ وما هي الألفاظ التي استخدمها في التعبير عن سلوك الجادة؟ وما هي القرائن الدالة على سلوك راو ما للجادة؟ وما مدى موافقة النقاد الآخرين لأبي حاتم الرازي في تعليله لهذه الأحاديث بسلوك الجادة؟

أسباب ودوافع اختيار الموضوع اختيار الموضوع:

- معرفة الأحاديث التي أعلَّها أبو حاتم بعلة سلوك الجادة في كتاب " العلل ".
- معرفة الألفاظ التي استخدمها أبو حاتم في التعبير عن سلوك الجادة، والقرائن الدالة على ذلك.
- دراسة كتب النقاد المتقدمين، ومعرفة مناهجهم، ومحاولة فهم عباراتهم ومصطلحاتهم.
- الاطلاع على جهود جهابذة أهل العلم، وإحياء تراثهم وتقريبه وتيسيره حتى يسهل فهمه.
- الرغبة في البحث في مجال علل الأحاديث، وميلي لهذا الفن.

- كثرة الأسئلة والإشكالات التي أعترضتني حول تعليل الأئمة للأحاديث بسلوك الجادة.

أهداف الموضوع:

- بيان أهمية التعليل بسلوك الجادة ودقته، وأنه مسلك استخدمه النقاد لمعرفة علل الأحاديث.
- إبراز أهمية علم العلل ودوره في كشف الخطأ الواقع في رواية الضعفاء والثقات.
- بيان جهود علماء الحديث في غربلة السنة النبوية وتنقيتها من الدخيل فيها.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في معرفة مدى تعليل أبي حاتم للأحاديث بسلوك الجادة، وتصريحه بالعبارات الدالة على ذلك مثل: " **لزم فلان الطريق**"، وغيرها من العبارات التي يفهم منها تعليل الحديث بهذه العلة، كما تظهر أهمية هذا الموضوع في تبيين شدة تحري أبي حاتم ودقته في بيان علل الأحاديث؛ حفظا للسنة النبوية وتنقيتها من الدخيل عليها، وقد استطاع أن يكشف الخطأ الواقع في كثير من الأحاديث التي وهم فيها رواتها، ويبرز هذا البحث أهمية الوقوف على القرائن الدالة في الكشف عن هذه العلة الصعبة التي لا يهتدي إليها إلا الناقد الخريت من أمثال أبي حاتم الرازي.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعي على الموضوع لم أجد من صنف فيه استقلالا، إلا أنني عثرت على بعض المقالات المنشورة في مجلات جامعية تناولت جوانب من هذا الموضوع؛ حيث تلتقي هذه المقالات مع دراستي في أنها تتناول بالدراسة تعليل أبي حاتم لبعض الأحاديث بلزوم الطريق في كتاب "العلل"، وتفترق معها في أن كُلا منها تناول عددا من الأحاديث ولم يأت على جميع الأحاديث التي أعلها أبو حاتم بسلوك الجادة، ولم توفّ الأحاديث بالدراسة والشرح الكافي في بيان وجه التعليل، كما أنها لم تتناول بالدراسة الكافية ترجمة أبي حاتم وابنه

ولا التعريف بكتاب "العلل"، إضافةً إلى أنها لم تتعرض إلى الكلام عن علم العلل وعن سلوك الجادة، في حين شمل هذا البحث كلَّ الأحاديث التي صرَّح فيها أبو حاتم بتعليل الحديث بلزوم الطريق، كما كان موسعا من حيث بيانُ وجه التعليل مع ذكر كلام أهل الجرح والتعديل في الرواة، وجمع طرق الحديث، وتوضيح سبب تعليل أبي حاتم للحديث مع ذكر كلام غيره من النُّقاد في هذا الحديث، كما استعرضت فيه ترجمة الإمام أبي حاتم وابنه، وذكرت تعريفا مفصلا بالكتاب، كما استطردت في الكلام على علم العلل وسلوك الجادة.

منهج البحث والمنهج المتبع:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ وذلك في المبحثين الأول والثاني؛ في ترجمتي لأبي حاتم وابنه والتعريف بالكتاب، والتعريف بالعلة وسلوك الجادة، واستخدمت المنهج الاستقرائي في المبحث الثالث؛ حيث تتبعت جميع الأحاديث التي صرح فيها أبو حاتم بالتعليل بسلوك الجادة، كلفظة: "لزم فلان الطريق" أو غيرها من الألفاظ المعَبّرة عن ذلك، كما استعملت المنهج التحليلي في دراستي لتلك الأحاديث حيث جاءت الدراسة كالتالي:

- أوردت الأحاديث مرتَّبة حسب ترتيب كتاب "العلل".
- قسَّمت الأحاديث إلى قسمين: قسم عبر فيه أبو حاتم عن سلوك الجادة بعبارة " لزم فلان الطريق"، وقسم عبر فيه بعبارة " كان أسهل عليه".
- أوضحتُ صورة العلة ووجه الاختلاف على المدار مع الشرح المبسط.
- قمت بتخريج كل وجه من وجوه الحديث من كتب السنة، بذكر صاحب الكتاب، ثم ذكر كتابه فقط، وذكرت بقية المعلومات في الهامش.
- ذكرت كلام أئمة الجرح والتعديل في الرواة جرحا وتعديلا، وأشرت إلى الراجح منها.
- ختمت دراسة كل حديث بخلاصة أبيّنُ فيها سبب تعليل أبي حاتم للحديث وقرائن ترجيحه لرواية دون أخرى، ثم أذكر كلام غيره من النقاد في تعليل هذا الحديث.

الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهتني خلال هذا البحث هي عدم وجود بعض الطرق التي أشار إليها أبو حاتم عند ذكر الحديث، وذلك في موضعين من رسالتي: (الوجه الأول من الحديث الرابع من القسم الأول، والوجه الثاني من الحديث الأول من القسم الثاني)، رغم أنني استنفدت جميع طرق البحث الممكنة وهذا الإشكال وارد مع غيره من كتب العلل؛ وذلك لأن كثيرا من كتب السنة مازالت مخطوطة حبيسة الرفوف، نسأل الله أن ييسر طبعها حتى يسهل الاستفادة منها.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث تحتَ كُل مبحث مطالب وخاتمة.

☒ **المقدمة:**

ذكرت فيها إشكالية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته والدراسات السابقة، وأهم الصعوبات التي واجهتني، ومنهجية البحث وخطته.

☒ **المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي حاتم وابنه والتعريف بكتاب العلل**

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي حاتم وابنه.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب العلل.

☒ **المبحث الثاني: تعريف العلة وأنواعها وسلوك الجادة**

المطلب الأول: تعريف العلة وأنواعها.

المطلب الثاني: سلوك الجادة.

☒ **المبحث الثالث: الأحاديث التي أعلها أبو حاتم بسلوك الجادة**

المطلب الأول: عبارة " لزم فلان الطريق".

المطلب الثاني: عبارة " كان أسهل عليه".

☒ **الخاتمة:** ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات المقترحة

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي حاتم وابنه والتعريف بكتاب العلل

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي حاتم وابنه

المطلب الثاني: التعريف بكتاب العلل

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي حاتم وابنه والتعريف بكتاب العلل

قبل الشروع في هذا الموضوع يحسن بنا أن نذكر ترجمة موجزة للإمام أبي حاتم الرازي، نتعرف من خلالها على بعض الجوانب من حياة هذا الإمام، ونعرض أهم معالم حياته الزاخرة بالعلم والتعليم حتى آخر لحظة من حياته، كما يحسن بنا أن نعرف بمؤلف الكتاب الذي هو ابن الإمام أبي حاتم وتلميذه (عبد الرحمن)، ونختم هذا المبحث بالتعريف بالكتاب ومنهجه، وأهم مميزاته.

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي حاتم وابنه عبد الرحمن

في هذا المطلب سوف أتطرق إلى جانب من سيرة هذين الإمامين الناقدين الكبيرين، وأذكر أهم محطات حياتهما العلمية، ومدى حرصهما على طلب العلم وتحصيله والتضحية من أجله، حتى غدا اسمهما يذكر إلى يوم الناس هذا، بل أصبحا علما على علم العلل.

أ- ترجمة الإمام أبي حاتم:

سوف نستعرض ترجمة موجزة للإمام أبي حاتم الرازي وذلك من خلال ذكر اسمه ونسبه ومولده ورحلته في طلب العلم وأشهر شيوخه وتلاميذه، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، وأخيرا وفاته.

اسمه ونسبه ولقبه:

أَبو حاتم الرَّازي محمّد بن إدريس بن المنذر بن داوُد بن مِهْران الإمام، الحافظ، النَّاقد، شيخ المحدِّثين، الحنظلي الغطفاني، من تَميم بن حنظلة بن يربوع.

وقيل: عرف بالحنظليِّ، لأنه كان يسكن في درب حنظلة، بمدينة الرَّي.[1]

مولده:

ولد سنة خمس وتسعين ومائة[2].

---

[1] سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط :3، 1405 هـ / 1985 م، ج13، ص247.

[2] طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،مصر، ط: 2، 1413هـ ،ج 2، ص 207.

رحلته في طلب العلم:

كغيره من أهل العلم الذين كان هدفهم جمعُ العلم والحرصُ على تحصيله، عُرف الإمام أبو حاتم الرَّازي بكثرة رحلته في طلب العلم، وتطوافه في البلاد شرقا وغربا، حتى قال عنه ابنه عبد الرحمن تحت باب "ما ذكر من رحلة أبي في طلب العلم:" سمعت أبي يقول: أول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سبع سنين أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ، لم أزل أحصي حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته، ما كنت سرت أنا من الكوفة إلى بغداد فما لا أحصي كم مرة ومن مكة إلى المدينة مرات كثيرة، وخرجت من البحرين من قرب مدينة صلا إلى مصر ماشيا، ومن مصر إلى الرملة ماشيا، ومن الرملة إلى بيت المقدس، ومن الرملة إلى عسقلان، ومن الرملة إلى طبرية، ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى أنطاكية، ومن أنطاكية إلى طرسوس، ثم رجعت من طرسوس إلى حمص، وكان بَقي علي شيء من حديث أبي اليمان، فسمعت، ثم خرجت من حمص إلى بيسان، ومن بيسان إلى الرقة، ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد، وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط إلى النيل، ومن النيل إلى الكوفة، كلُّ ذلك ماشيا، كلُّ هذا في سفري الأول وأنا ابن عشرين سنة أجول سبع سنين؛ خرجت من الري سنة ثلاث عشرة ومائتين، قدمنا الكوفة في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة ... ورجعت سنة إحدى وعشرين ومائتين، وخرجت المرة الثانية سنة اثنتين وأربعين، ورجعت سنة خمس وأربعين أقمت ثلاثَ سنين، وقدمت طرسوس سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة"[1].

وقال في باب "ما لقي أبي من المقاساة في طلب العلم من الشدة:" سمعت أبي يقول: بقيت بالبصرة في سنة أربع عشرة ومائتين ثمانية أشهر، وكان في نفسي أن أقيم سنة، فانقطعت نفقتي، فجعلت أبيع ثياب بدني شيئا بعد شيء، حتى بقيت بلا نفقة، ومضيت أطوف مع صديق لي إلى المشيخة، وأسمع منهم إلى المساء فانصرف رفيقي، ورجعت إلى بيت خال، فجعلت إشرب الماء من الجوع، ثم أصبحت من الغد وغدا علي رفيقي، فجعلت أطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد، فانصرف عني وانصرفت جائعا، فلما كان

[1] الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند.دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، 1271 هـ 1952 م، ج1، ص 364.

من الغد غدا علي فقال: مُرَّ بنا إلى المشايخ قلت: أنا ضعيف لا يمكنني. قال: ما ضعفك؟ قلت لا أكتمك أمري، قد مضى يومان ما طعمت فيهما شيئا، فقال لي قد بقي معي دينار، فأنا أواسيك بنصفه، ونجعل النصف الآخر في الكراء فخرجنا من البصرة، وقبضت منه النصف دينار"[1].

مشايخه:

عُرف الإمام أبو حاتم الرازي بأنه من العلماء المكثرين من الرحلة في طلب العلم، لذلك فإن شيوخه كُثُر، حتى إنهم قد بلغوا قريبًا من ثلاثة آلافٍ، فقد قال الخليلي: "الْإِمَامُ الْمُتَّفَقُ عليه، بالحجاز، والشَّام، ومصر والعراق، والجبل، وخُراسان بلا مدافعة، سمع عيسى بن جعفر قاضي الرَّيِّ، وعبد الصّمد بن حسَّان الْمَرْوَرُّوذِيَّ، وعبد الصمد بن عبد العزيز العطّار، وهشام بن عُبَيْد، وعُبَيْد اللَّه بن مُوسى، وقبيصة، وأبا نعيم، وثابت بن محمد الزَّاهد، والأنصارِّي، وسعد بن شُعبة، وأبا زَيْد النَّحويّ، وسعيد بن منصور، ومحمد بن بكار بن بلال قاضي دمشق، وابن أبي أويس، وسعيد بن أبي مريم، وعبد اللَّه بن يوسف التِّنِّيسيَّ، وكاتب اللَّيث، وابن عُفَيْرٍ، وآدم بن أبي إياس، وأبا اليمان، وأقرانهم قال لي أبو حاتم اللَّبَّان الحافظ: قد جمعت من روى عنه أبو حاتم الرَّازي، فبلغوا قريبًا من ثلاثة آلافٍ"[2].

تلاميذه:

من الطبيعي أن الإمام الذي كثرت رحلاته يكثر تلاميذه والآخذون عنه فقد روى عنه كبار الأئمة منهم:" أبو داود، والنّسائي، وابن ماجه في "التفسير "، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن إسحاق بن صالح الوزان، وأبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه النَّيْسابُورِيّ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني الأصبهانيّ، وأحمد بن منصور الرمادي، وإسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي، وحاجب بْن أركين الفرغاني، والحسين بن إسماعيل المحاملي، والحسين بن يحي بن عياش القطَّان، والربيع بن سليمان المرادي وهو من شيوخه، وزكريا بن أحمد البلخي قاضي دمشق، وأبو عثمان سعيد بن إسماعيل الرازي الزاهد

[1] المصدر السابق، ج1، ص 364.

[2] الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط: 1، 1409،ج 2، ص 682.

المعروف بالحيري، وعبد الله بن عروة الهروي، وعبد اللَّه بن محمد بن أبي الدنيا، وعبد الله بن محمد بن يعقوب الأصبهاني، وابنه عبد الرَّحمن بن أبي حاتم الرازي، وأبو زرعة عبد الرَّحمن بن عَمْرو الدِّمشقيّ، وعبدة بن سليمان المروزِي وهو من شيوخه، وعبدوس بْن الْحُسَيْن النَّيْسَابُورِيّ، وأَبُو زُرْعَة عُبَيد اللَّهِ بْن عَبْد الكريم الرازي، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان راوية ابن ماجه، والقاسم بن زكريا المطرز، والقاسم بن أبي صالح الهمذاني، والقاسم بن صفوان البردعي، والقاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب، ومحمّد بن عوف الطائي وهو من شيوخه، ومحمد بن مخلد الدوري، ومحمّد بن هارون الرازي، ومحمّد بن هارون الروياني، وموسى بن إسحاق بن موسى الأنصارِي، وموسى بن العباس الجويني، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفراييني، ويونس بن عبد الأعلى وهو من شيوخه"[1].

علمه وثناء العلماء عليه:

كان الإمام أبو حاتم ـ رحمه الله ـ غزير العلم وخاصة في باب العلل وكثرة الطرق لدرجة أنه كان يتحدى من يغرب عنه حديثا فلا يجد، فقد قال ابنه عبد الرحمن: "سمعت أبي ـ رحمه الله ـ يقول قلت على باب أبي الوليد الطيالسي: من أغرب علي حديثا غريبا مسندا صحيحا لم أسمع به فله علي درهم يتصدق به، وقد حضر على باب أبي الوليد خلق من الخلق أبو زرعة فمن دونه، وإنما كان مرادي أن يلقي عليَّ ما لم أسمع به، فيقولون هو عند فلان، فأذهب فأسمع، وكان مرادي أن أستخرجَ منهم ما ليس عندي، فما تهيأ لأحد منهم أن يغرب عليَّ حديثا"[2].

وقال أيضا :"سمعت أبي يقول: جرى بيني وبين أبي زرعة يوما تمييز الحديث ومعرفته، فجعل يذكر أحاديث ويذكر عللها، وكذلك كنت أذكر أحاديث خطأً وعللها وخطّأَ الشيوخ، فقال لي يا أبا حاتم قلَّ من يفهم هذا، ما أعزَّ هذا، إذا رفعت هذا من واحد واثنين

[1] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف، أبو الحجاج، المزي، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1400 – 1980 ،ج24،ص 384.

[2] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم ج1، ص 356، مصدر سابق.

فما أقل من تجد من يحسن هذا، وربما أشك في شيء أو يتخالجني شيء في حديث فإلى أن ألتقي معك لا أجد من يشفيني منه. قال أبي وكذلك كان أمري"[1].

وقد بلغ من علمه –رحمه الله– أن الامام أحمد –رحمه الله– كان يسأله عن أحوال بعض الرجال كما قال ابنه عبد الرحمن: "سمعت أبي يقول: سألني أحمد بن حنبل عن مشايخ الري؟ قلت: إبراهيم بن موسى وهو في عافية، قال: كيف تركتم أبا زياد؟ كان رفيقي بالبصرة عند معتمر بن سليمان، قلنا: هو في عافية، وسألني عن ابن حميد"[2].

وقد أكثر أهل العلم –رحمهم الله– من الثناء عليه، قال أَبُو بَكْر الْخَطِيب: "أحد الأئمة الحفاظ الأثبات، مشهور بالعلم، مذكور بالفضل"[3].

وَقَال النَّسَائي: "ثقة"[4].

وقال ابن عساكر: "الحافظ أحد الأئمة الأعلام"[5].

وفاته:

كَانَت وَفَاته سنة سبع وَسبعين ومائتين[6].

مؤلفاته:

كتاب الزهد.

تفسير القرآن.

---

[1] المصدر السابق، ج1، ص 356.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص 361.

[3] تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: 1، 1422هـ - 2002 م، ج2، ص 414.

[4] مشيخة النسائي، الإمام النسائي، ت : الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط: 1، 1423هـ، ص49.

[5] تاريخ دمشق، ابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415 هـ - 1995 م، ص 439.

[6] الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م، ج2، ص128.

الجامع في الفقه.

الزينة.

طبقات التابعين.

الاعتقاد.

أعلام النبوة.

تعبير الرؤيا.

ومن خلال هذه الرحلة المتواضعة مع ترجمة الإمام أبي حاتم التي لم نوفّ بها حقَّ هذا الجبل الشامخ، يتضح لنا المكانة العلمية التي يحتلها وأنه لم يصل إلى ما وصل إليه إلا بعد أن أضنى نفسه وأفنى عمره في طلب العلم وتحصيله، وقد تأثر طلابه بشخصيته القوية وهمته العالية؛ حيث راح يدرب طلابه – وبالأخص ابنه عبد الرحمن– على علو الهمة حتى صار علما على علم العلل. بل بلغ الأمر أكثر من ذلك فصار شعار ابنه عبد الرحمن، وشعار أهل العلم عموما " لا يستطاع العلم براحة الجسد"[1].

[1] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم ج1، ص 5.

ب- ترجمة عبد الرحمن بن أبي حاتم

بعد أن تعرفنا على جانب من سيرة الأب نحط رحالنا في محطة أخرى لنتعرف على نزر يسير من سيرة الابن -عبد الرحمن بن أبي حاتم- وهي سيرة كذلك تزخر بالعلم والأدب، حتى إنه قد صنف في شتى فنون العلم، ولو لم يكن من مصنفاته إلا هذا الكتاب الذي بين أيدينا لكفى.

اسمه ونسبه وكنيته: هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الحنظلي، الإمام ابن الإمام الحافظ ابن الحافظ[1].

مولده ووفاته:

ولد سنة أربعين ومائتين، وتوفي-رحمه الله- بمدينة الري، في شهر محرم ، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة[2].

نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته :

هيّأ اللهُ لابن أبي حاتم أسرةً علمية، تتصف بالدين والزهد، والبروز في علم الحديث، فأبوه من كبار الأئمة في زمانه، وابن خال أبيه: الإمام الكبير أبو زرعة ، وعمه : إبراهيم بن إدريس، وخال أبيه: إسماعيل بن يزيد -وقد ترجم لهم في كتابه "الجرح والتعديل"- وغيرهم من محدثي أسرته.

وقد عُنُوا بتربيته وتوجيهه مبكراً، ومما يدل على ذلك قول ابن أبي حاتم :"لم يدعني أبي أشتغل بالحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان، ثم كتبت الحديث"[3] ، وقال أيضاً :"رحل بي أبي سنة خمس وخمسين ومائتين وما احتلمتُ بعد، فلما بلغنا ذا الحليفة احتلمتُ، فَسُرَّ أبي حيث أدركتُ حجةَ الإسلام، فسمعتُ في هذه السنة من محمد بن أبي عبدالرحمن المقرئ".[4]

---

[1] فوات الوفيات، محمد بن شاكر، الملقب بصلاح الدين، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت ط:1، ج2، ص 287.

[2] المصدر نفسه، ج2، ص 288.

[3] تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج35، ص 360، مصدر سابق.

[4] المصدر نفسه، ج 35، ص 360.

وقال علي بن إبراهيم :"استأذن أباه، وتشفع إليه بأبي زرعة أن يأذن له في الرحلة، فلم يأذن له حتى ألحَّ عليه، ولم يكن لأبي حاتم في هذا الوقت ولدٌ إلاّ عبد الرحمن، وكان له أولادٌ قبله فماتوا، فلم تطب نفسه أن يأذن له، ثم أذن له، وشرط عليه إلى وقت كذا وينصرف إليه في وقت كذا، فرحل ودخل مصر ومشايخ مصر متوافرون، قال : وعندي أنَّه كان في اثنين وستين مثل: يونس بن عبد الأعلى، وبحر بن نصر، وابن عبد الحكم، والمزني، والربيع وغيرهم، ومشايخ إسكندرية : محمد بن عبدالله بن ميمون وغيرهم، فأجهد نفسه في السماع ليلحق وعد أبيه لا يخلفه، فرزق السماع الكثير مثل: كتب ابن وهب بأسرها، وكتب الشافعي –رحمه الله– وحديث سائر الشيوخ وفوائدهم، ثم خرج من مصر"[1].

فهذه بعضُ النصوص الدالة على عناية أبيه، وأسرته بتربيته وتوجيهه، وقد آتت هذه التربية ثمارها وأُكُلها، فيا ليت الآباء يستفيدون من هذه المثل العليا في التربية والتوجيه.

ومما يدلُ على شدةِ حرصهِ على طلب العلم قولُهُ :"كنّا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مَرَقةً، كلّ نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ، وبالليل النسخ والمقابلة، قال: فأتينا يوما أنا ورفيق لي شيخا فقالوا: هو عليل فرأينا في طريقنا سمكة أعجبتنا فاشتريناها، فلما صرنا إلى البيت حضر وقتُ مجلسٍ، فلم يمكنا إصلاحها ومضينا إلى المجلس، فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام، وكاد أن يتغير فأكلناه نيئا، لم يكن لنا فراغ أن نعطيه من يشويه، ثم قال:" لا يستطاع العلم براحة الجسد".[2]

شيوخه، وتلاميذه :

مَنْ تأمل سيرةَ ابنِ أبي حاتم عَلِمَ أنّه مكثرٌ جداً من المشايخ، فَطَلَبُهُ للعلم مبكراً، ورحلاته –مع حرصٍ شديد على لقي العلماء والمحدثين– دليلٌ واضحٌ على ذلك، ومن أشهر شيوخه: أبوه : أبو حاتم، وأبو زرعة، أبو سعيد الأشج، الحسن بن عرفة، يونس بن عبد الأعلى، وغيرهم كثير.

ولابنِ أبي حاتم تلاميذ كثيرون، من أشهرهم :

[1] المصدر السابق، ج35، ص 261.

[2] المصدر نفسه، ج35، ص 262.

"أبو أحمد عبد الله بن عدي، صاحب "الكامل في ضعفاء الرجال"، أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، صاحب كتاب "طبقات المحدثين بأصبهان" وغيره من المصنفات الكثيرة، أبو أحمد الحاكم الكبير، صاحب كتاب "الكنى"، أبو زرعة الصغير أحمد بن الحسين، الحسين بن علي التميمي، المعروف بحُسينك"[1]، وغيرهم كثير.

مصنفاته:

صنف ابن أبي حاتم مصنفات كثيرة، قال عنه أبو يعلى الخليلي :"وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف ، في الفقه والتواريخ، واختلاف الصحابة، والتابعين، وعلماء الأمصار.."[2]، فمن مصنفاته: آداب الشافعي ومناقبه، أصل السنة واعتقاد الدين، بيان خطأ البخاري في تاريخه، التفسير، تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، ثواب الأعمال، الجرح والتعديل، حديث ابن أبي حاتم، الرد على الجهمية، زهد الثمانية من التابعين، السنة، العلل، فضائل أهل البيت، فضائل الإمام أحمد، فضائل قزوين، فضائل مكة، فوائد الرازيين، الفوائد الكبير، الكنى، المراسيل، المسند"[3].

مما سبق من ترجمة الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم، يتضح لنا عظم مكانته وغزارة علمه وكثرة رحلاته وشيوخه وتلاميذه، وتعدد وتنوع مصنفاته، وأثره البالغ في شتى الفنون عموما وعلم الحديث خصوصا، وأن للنشأة الأسرية دورا هاما في التحصيل العلمي.

---

[1] طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين الدين السبكي، ج3، ص 325، مصدر سابق.

[2] الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، ج 2، ص 683، مصدر سابق.

[3] تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم: بعض الجنائز، البيوع كاملا، جزء من النكاح، من أول المسألة رقم (1089) إلى نهاية المسألة رقم (1239)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، د .علي الصياح،لا :ط، ج1، ص13.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب العلل

بما أن موضوع الدراسة يستقي مادته العلمية أساسا من كتاب "العلل" للإمام ابن أبي حاتم الرازي، فإنني سأذكر تعريفا موجزا بالكتاب من خلال تحقيق اسمه وصحة نسبته إلى مؤلفه، والتعرف على موضوعه، وذكر نسخه ورواياته وأهم معالم منهجه وذكر أهم مميزاته.

تحقيق اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى مُصنفه:

من المعلوم أن اسم أيَّ كتاب إنما يُعرَف من خلال تصريح مؤلفه به أثناء الكتاب نفسه أو خارجَه، وقد يُعرَف أيضا من خلال ذكر أهل العلم له، لذا فقد "اشْتُهِرَ ابنُ أبي حاتمٍ بكتابِهِ "العِلَلِ" عند أهل العِلْمِ، خاصَّةً المحدِّثِينَ وأصحابَ التَّرَاجِمِ والمؤَرِّخِينَ، كما جاءَ اسْمُ الكتابِ مَعْزُوًّا إلى ابن أبي حاتمٍ في جميعِ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ للكتابِ، فليس هناك شَكٌّ في صِحَّةِ نِسْبةِ الكتابِ إليه"[1].

موضوع الكتاب

إن من الواضح أن عنوان كلِّ كتاب ينبئ عما بداخله، فموضوع كتابنا هذا هو الأحاديث التي اشتملت على علَّة، وهو معظم مسائل الكتاب، وقد أورد فيه مؤلفه كثيراً من هذه الأحاديث المعلة، مما جعله من أكثر الكتب المؤلفة في هذا الشأن؛ جمعاً لمسائل وأحاديث العلل، وهذا هو الغالب على مسائل الكتاب – أعني إيراده للأحاديث المعلة – واشتمل الكتاب على أمور أخرى كثيرة، من أهمها:

"الكلام على كثير من الرجال ضمن مسائل الكتاب، وبيان أحوالهم من ناحية التوثيق والتضعيف، أو تعيين المبهمين منهم، أو المنسوبين، وغير ذلك.

وكذا الكلام على الأسانيد انقطاعاً واتصالاً، إرسالاً ووقفًا.

أو الحكمُ على الأحاديث تصحيحا أو تضعيفا، وغير ذلك.

[1] العلل لابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم، ت: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الرياض، ط: 1، 1427 هـ - 2006 م، ج1، ص333.

كما أن المؤلف سلك فيه طريقة السؤال لشيوخه، وتقييد إجاباتهم"[1].

نسخ الكتاب:

لقد بلغ عدد نسخ هذا الكتاب التي اعتمد عليها فريق التحقيق الذي أشرف عليه الشيخ د. سعد الحميد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي خَمْس نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ؛ هي:

"الأُولى: نُسْخَةُ مكتبة طوبقبو بإستانبول.

الثانية: نُسْخَةُ مكتبة فَيْض الله أَفَنْدِي بإستانبول.

الثالثة: نسخة مكتبة أحمد تَيْمُور باشا بمصر.

الرابعة: نسخة مكتبة تشِسْتَرْبِتِي بإيرلندا .

الخامسة: نسخة دار الكتب المصرية"[2].

روَايَاتُ الكِتَاب:

لهذا الكتاب عدة روايات وقف عليها فريق التحقيق المشار إليه آنفا، ولكننا سنقتصر على أشهرها:

1) روايةُ أبي بَكْرٍ محمَّد بن أحمد بن الفضل بن شَهْرَيَارَ الأَرْدَسْتاني.

2) روايةُ أبي أحمد الحسين بنِ عليٍّ بن محمَّد بن يحيى التَّمِيمِيِّ النَّيْسَابوريِّ المعروفِ بـ «حُسَيْنَك» .

3) روايةُ أبي الحسن عليٍّ بن بُخَار الرازي.

4) روايةُ أبي عبد الله محمَّد بن إسحاق بن مَنْدَهْ[3].

---

[1] التعريف بكتاب العلل، ا.د محمد بن تركي التركي، موقع الالوكة: https://www.alukah.net/library/0/37271 ، 09:04/ 2020/02/22.

[2] مقدمة تحقيق العلل لابن أبي حاتم، ت: فريق من الباحثين، ج1، ص315، مصدر سابق.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص 293.

منهج المؤلف في كتابه:

من خلال قراءة كتاب "العلل" يتضح أن مؤلفه قد أبدع فيه إبداعا عجيبا من خلال طريقة ترتيبه، حيث رتبه على الأبواب الفقهية وكذلك من خلال طريقة عرضه للعلل، وتعقيبه على كلام شيوخه، وهذا عرض لأهم معالم منهجه:

ترتيبه

افتتح ابن أبي حاتم كتابَهُ هذا بمقدِّمةٍ عن أهميَّة عِلم العللِ، ثم ثَنَّى بكتاب الطهارة، ثم الصلاة ... وهكذا؛ مرَتِّبًا له على أبواب الفقه، غير أنه لم يقسِّم الكتاب الواحد إلى أبوابٍ، فكتابُ الصلاةِ – مثلاً – استَغْرَقَ في المجلَّد الثاني من (ص36) إلى (ص508) ، دون تبويب.

"وليس هناك ترتيبٌ بين المسائل، غير أنه ربَّما سرد عددًا من المسائلِ عن شيخٍ واحدٍ كحَمَّاد بن سلمة؛ كما صنع في المسائل من رقم (326) إلى رقم (334) .

وكثيرًا ما يسرد سؤالاته لأبيه متتاليةً، وكذا سؤالاته لأبي زُرْعة.

وربَّما كرَّر المسألةَ الواحدةَ .

وربَّما كرَّر بعض الأبواب، مثلُ قوله في المجلَّد الخامس (ص342) : «عِلل أخبارٍ رويت فِي الدعاء» ، فإنَّه كرَّره في المجلَّد السادس (ص333) بالعنوان نفسه.

وربَّما فرَّق أبوابَ الموضوعِ الواحد، مثلُ قولِهِ في المجلد الرابع (ص570) : «عِلَلُ أخبارٍ رُويت في القرآنِ وتفسيرِ القرآن» ، وفي المجلَّد السادس (ص635) قال: «عِلَلُ أخبارٍ رُوِيت فِي حروفِ القرآن»[1].

طريقة الإمام ابن أبي حاتم في الأسئلة:

"يبدأ ابن أبي حاتم غالب مسائل الكتاب بإحدى ألفاظ ثلاثة إمَّا "سألت"، أو "سمعت": لِمَا سأله أو سمعه هو، وإمّا "سُئل" إن كان السائل غيره، و تتضح طريقة ابن أبي حاتم في السؤال عن الأسانيد والمتون من النقاط التالية:

[1] المصدر السابق ج1، ص 291.

1. لا يصرح ابن أبي حاتم -أحيانا- بالمراد السؤال عنه، ولكن يُفهَم من الإجابة أنه يريد السؤال عن أمر معين، و-أحيانا- يصرح بالمراد السؤال عنه.

2. قد يذكر ابن أبي حاتم وجها واحدا من أوجه الخلاف، وقد يذكر وجهين اثنين.

5. يسأل ابن أبي حاتم شيوخه عن المتابعات ومدى قوتها"[1].

طريقته في ذكر المتون[2]:

1- سياق المتن كاملا لقصره، وقد لا يذكر المتن البتة، إمَّا لأن المسألة تقدمت، وقد لا تكون تقدمت ومع ذلك لا يذكر المتن.

2- يذكر أحيانا اختلاف الألفاظ في متن الحديث.

3- قد يذكر طرفا من المتن ثم يقول: "الحديث" أو: "وذكرتُ لهما الحديث" ونحو ذلك مما يدل على أنّ للحديث بقية، وقد يذكر طرفا من المتن ولا يشير إلى باقيه بأي عبارة، وربما ذكر المتن بالمعنى.

4- ربما لم يذكر أوّل المتن وذكر آخره؛ لأنّه وقع فيها خلاف رفعا ووقفا.

5- عندما يذكر المتن في الوجه الأوَّل، لا يذكره في الوجه الثاني بل يقول :"مثله"، وأحيانا قد يكرره في الوجه الثاني لأنه قصير.

6- قد يبين الزيادات في المتون ومن زادها.

7- يذكر في مسألة متنين مختلفين، فيذكر الإسناد في الحديث الأوَّل، ويقول في الحديث الثاني: "وبهذا الإسناد".

طريقة الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين في الإجابة عن الأسئلة[3]:

من خلال تتبع كتاب العلل نجد أن طريقة الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين في الإجابة عن أسئلة تلميذهما عبد الرحمن بن أبي حاتم قد تنوعت بحسب طريقة طرح السؤال، وحسب

[1] تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم، ص 62، مصدر سابق.

[2] مجلة الدراسات الإسلامية، منهج الإمام أبي حاتم في إعلال الأحاديث من خلال كتاب العلل، وائل نصر الدين وباسم الجوابرة، جامعة الأردن، العدد: 28، 2019/01/15، ص381.

[3] مقدمة تحقيق العلل لابن أبي حاتم، ت: فريق من الباحثين، ج1، ص 291، ، مصدر سابق.

ما يقتضيه الحال، وتتضح طريقة شيوخ ابن أبي حاتم في الإجابة عن الأسانيد والمتون من النقاط التالية:

طريقتهم في ذكر الأسانيد:

1- قد يسوقون -أحيانا- الحديث أو الأثر بإسنادهم.

2- يبدؤون -أحيانا- بذكر الوجه الراجح من المدار، ولا يبينون من رواه كذلك عن المدار، و -أحيانا- يذكرون من روى الوجه الراجح عن المدار.

3- ربما ذكروا في الإجابة عددا من الأوجه زيادة على ما ذكره ابن أبي حاتم في سؤاله.

4- ربما حكموا على الإسناد إجمالا، ولم يفصلوا، وأحيانا ينقلون عن غيرهم الكلام على الأسانيد والرجال والمتون.

7- ربما ذكر ابن أبي حاتم طريقا فسأله أحدهما: من رواه.

8- ربما قالا : الصحيح حديث فلان، ولا يبين كيف روايته.

9- قد يذكرون المتابعات للوجه الراجح.

10- ربما اكتفوا في الإجابة بذكر الراجح دون سياق الإسناد أو شيء منه، فيقولون : "الصحيح كذا "، و -أحياناً- يذكرون الحكم فقط دون التفصيل في الإجابة فيقولون:"ليس بصحيح".

طريقتهم في ذكر المتون[1]:

1. لا يذكرون في الغالب المتن اكتفاء بذكره في السؤال، وقد يذكرون المتن كاملا لسبب: إمَّا لبيان صحته أو لقصره.

2. ربما ذكروا أنّ المتن فيه وهم ولا يبينون ذلك الوهم.

3. ربما ذكروا في الإجابة ألفاظ المتن واختلافها.

4. ربما ذكروا ما يدل على المتن دون ذكره.

5. ربما ذكروا متنا يعارض المتن الآخر، وحاولوا الجمع بينهما، وربما ذكروا طرف المتن الصحيح فقط.

[1] تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم، ج1، ص 71. مصدر السابق.

تعقيب الإمام ابن أبي حاتم على كلام شيوخه:

لا شك أنَّ للإمام ابن أبي حاتم فضلا كبيرا في طرح هذه الأسئلة، وجمعها، وجمع ما سمع من أبيه، وأبي زرعة وغيرهما، فقد حصل منه نفع عظيم لأهل العلم والحديث. ومما يزيد الكتاب فائدة ما تضمنه من كلام نفيس لابن أبي حاتم في هذا الفن، ويتضح ذلك من النقاط التالية:

"1. توضيح ابن أبي حاتم وتبيين العلة التي ذكرها أحد شيخيه، وتفصيل ما أُجْمِل من كلام أحد شيخيه.

3. بيانه غلط بعض الحفاظ المصنفين في ظنهم من ليس صحابيا صحابيا.

4. بيانه من روى الوجه الصحيح عن المدار الذي عليه الخلاف.

وقد تضمنت أسئلته الموجهة لشيوخه فوائد عديدة منها:

1. ذكر طرق وأوجه الخلاف، والتنصيص على علة الحديث.

2. ذكر الأحاديث بأسانيده المتصلة.

3. الاستفسار عن اسم راو، والسؤال عن أحوال الرواة جرحا وتعديلا.

4. طلب تحديد المخطئ من الرواة، وطلب تحديد الصحيح من الروايات.

5. إيراد المتابعات، والسؤال عنها"[1].

مما تقدم يتضح لنا:

- سعة علم وحفظ إمامي العلل (أبي حاتم وأبي زرعة) ودقة معرفتهما بهذا الفن.
- أنَّ لابن أبي حاتم جهدا لا يستهان به في هذا الكتاب فهو ليس راويا فقط، ولا جامعا فحسب.
- معرفة ابن أبي حاتم لهذا الفن الدقيق، واستفادته من علماء زمانه في هذا الشأن.
- أنَّه لا يأخذ أحكام أبيه وأبي زرعة قضايا مسلمة، بل يناقشهم، ويحاورهم، ويورد عليهم الإيرادات، والأسئلة المتعلقة بحديث الباب، بل وقد يخالفهم في الحكم.

[1] المصدر السابق، ج1، ص 75.

مصادر الكتاب وموارده

معظم هذا الكتاب عبارة عن سؤالات وجهها ابن أبي حاتم إلى أبيه وأبي زرعة أو إلى أحدهما، وهناك سؤالات وجهها إلى إمامين آخرين هما: علي بن الحسين بن الجنيد و محمد بن عوف الحمصي وربما أورد أقوال بعض الأئمة المتقدمين؛ كشعبة ويحيى القطان والطيالسي وابن معين.

كما ذكر ابن أبي حاتم في بعض المسائل بعض الكتب التي اعتمد عليها في بيان العلة، كقوله: وكان في كتاب أبي زرعة أو قرأ علينا أبو زرعة كتاب الأطعمة.

من مميزات هذا الكتاب:

يُعد هذا الكتاب من أهم الكتب المؤلفة في مجاله؛ حيث لا يمكن لأي دارس لعلم العلل أن يستغني عنه، وقد تميز عن غيره من كتب العلل بعدة مميزات أهمها:

1- الحُكْمُ على روايةِ بعضِ الرواةِ عن شُيُوخهم بأنها مُرْسَلةٌ، ولا تُوجَدُ هذه الأحكامُ في كتابِ "المرَاسِيل" للمصنِّف – ابن أبي حاتم – فهي من الزياداتِ عليه.

2- أحكامُ أبي حاتمٍ على بعضِ الرواةِ الذين لا تُوجَدُ لهم ترجمةٌ. وشبيهٌ به حُكْمُهُ على بعضِ الرواةِ الذين لم يَذْكُرْهُمُ ابنه في "الجرح والتعديل" .

3- بيانُ أبي حاتمٍ لِبَعْضِ الرواةِ الذين خَفِيَ أَمرُهُمْ على بعضِ الأئمَّة.

4- الأحاديثُ الغَرِيبَةُ التي لا تكادُ تُوجَدُ إلا عند ابنِ أبي حاتم في هذا الكتاب، وعنه ينقُلُ الأئمَّةُ ذلك الحديثَ، وهناك عدةُ أحاديثَ نَصَّ الحافظُ ابنُ عبد الهادي على أنه لم يَجِدْهَا؛ كقوله : «ولم يُخَرِّجْ أحدٌ من أهل السُّنَنِ هذا الحديثَ، ولم أَرَهُ في "معجم الطبراني"، ولا في "سُنَنِ الدارقطني"، ولا في "السنن الكبير" للبيهقي، وقد فَتَّشْتُ عنه في كُتُبٍ أُخَرَ، فلم أره»[1] .

5- إظهارُ الفَرْقِ بين طريقةِ المحدِّثين، وطريقةِ الفقهاء والأصوليِّين، في إعلالِ الأحاديثِ وتَصْحيحِهَا.

[1] تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، ابن عبد الهادي، ت: سامي بن محمد بن جاد الله، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، أضواء السلف، الرياض، ط 1، 1423 هـ - 2003 م، ص 156.

6- معرفةُ ما يَجْرِي فيه الخلافُ بين المحدِّثين، وتَخْتَلِفُ بسببِهِ أحكامُهُمْ على الأحاديثِ؛ كالتفرُّدِ ونحوِهِ؛ فهناك أحاديثُ أعلَّها أبو حاتمٍ وأبو زُرْعة، وأَخْرَجَهَا الشيخان في صَحِيحَيْهِمَا، وهناك أحاديثُ اختلَفَ فيها حُكْمُ أبي حاتم وأبي زُرْعة مع حُكْمِ الدارقطنيِّ، أو غيرِهِ من الأئمَّة النُّقَّاد؛ كيحيى القَطَّانِ، بل اختلَفَ حُكْمُ أبي حاتمٍ أحيانًا مع حُكْمِ أبي زُرْعة، وربَّما خالَفَ عبدُالرحمنِ بنُ أبي حاتم أباه، بل رُبَّمَا اختلَفَ قولُ الإمامِ الواحدِ منهم في مسألةٍ واحدةٍ، وربَّما أَشْكَلَ الأَمْرُ فَتَوَقَّفَ عن الترجيح.

7- التنبيهُ على أنه ليس كُلُّ متابعةٍ أو شاهدٍ يَرْفَعُ مِنْ درجةِ الحديثِ ويُقَوِّيهِ؛ فَكَمْ مِنَ الأحاديثِ التي لا يَعْتَدُّ فيها أبو حاتمٍ وأبو زُرْعة بمتابعةِ الراوي وإنْ كان غَيْرَ مُتَّهَمٍ، بل ربَّما كان ثقةً أحيانًا؛ لأنهم يَرَوْنَ أنه أخطَأَ!!

8- بيانُ أنه ليس كُلُّ اختلافٍ على راوٍ يُعَدُّ قادحًا، بل مِنَ الرواةِ مَنْ هو مُكْثِرٌ مِنَ الروايةِ، فربَّما رَوَى الحديثَ على وجوهٍ كلُّها صحيحةٌ عنه؛ كقتادةَ، فإنَّ مِثْلَ هذا في حديثِهِ كثيرٌ.

9- أنهم قد يرجِّحون روايةَ راوٍ مُتَكَلَّمٍ فيه خالَفَ عددًا من الثقات، فزاد هو في الإسنادِ رجلاً نَقَصُوهُ، ولم يَقَعِ التصريحُ في روايتِهِمْ بالسماعِ في مَوْضِعِ الزيادةِ، ويُشِيرُونَ إلى ذلك بقولهم أحيانًا: الزيادةُ مِنَ الثقةِ مقبولةٌ.

10- بيانُ مَنْهَجِ الأئمَّةِ في الانتخابِ؛ وهو أَخْذُ الغرائبِ، وتَرْكُ المشاهير.

11- بيانُ اختصاصِ بعضِ الأئمَّةِ ببعضِ الشيوخِ، وتَقْدِيمِهِمْ فيهم على أئمَّةٍ آخَرِينَ حالَ الخلافِ؛ مثلُ كَوْنِ عبد الله بنِ المبارك ويحيى بنِ سَعِيدٍ القَطَّانِ أعلَمَ بحديثِ شُعْبةَ مِنْ وَكِيعِ بنِ الجَرَّاح.

12- الاستدلالُ بمتابعةِ القَرِينِ لقرينِهِ - وهما مِنْ بلدٍ واحد - على أنَّ شيخهما قد قَدِمَ إلى بلدهما؛ و هذا يُغَلِّبُ جانبَ السَّمَاعِ؛ وهذه الفائدةُ مِنْ أنفسِ الفوائد[1].

مما سبق يتضح لنا أهمية هذا الكتاب، وكثرة فوائده، وأنه من أهم مراجع علم العلل؛ إذ لا يمكن لأي باحث في مجال العلل أن يستغني عنه، بل إنه إذا ذُكِر هذا الفن، فأول ما يتطرق

[1] العلل لابن أبي حاتم، ت: فريق من الباحثين، ج1، ص 285. مصدر سابق.

إلى ذهن السامع هذا الكتاب، وعليه فقد أولاه العلماء عناية فائقة، وما بحثنا هذا إلا محاولة للسير في ركب من سار في هذا المضمار.

المبحث الثاني: تعريف العلة وأنواعها وسلوك الجادة

المطلب الأول: تعريف العلة وأنواعها

المطلب الثاني: سلوك الجادة

المبحث الثاني: تعريف العلة وأنواعها وسلوك الجادة

في هذا المبحث سأتناول الجزء النظري من الدراسة؛ حيث سأتطرّق إلى معنى العلّة، وأذكر أنواعها، كما أنني سأعرج على معنى سلوك الجادّة وألفاظه وقرائنه.

المطلب الأول: تعريف العلّة وأنواعها.

يحسُن في هذا المقام تعريف "العلّة" لغةً واصطلاحًا، وذكر علاقة المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي، وببيان أهمّية علم العلل، وذكر أقسام العلة.

تعريف العلة:

أ/ لغة:

الْعِلَّةُ: "المرَضُ، وَصَاحِبُهَا مُعْتَلٌّ"[1].

يقولون للعليل: "هو مَعلول. والمِعْلول هو الذي سُقِيَ العَلَل. فأما المِفْعول من العِلّة فهو مُعَلٌّ، وقد أعلّه الله"[2].

"(علّ) الْإِنْسَانُ: عِلّة: مرِض؛ فَهُوَ مَعْلُول"[3].

وقد تباينت إطلاقات أهل العلم للحديث الذي عُثِر فيه على علّة؛ فمنهم من يسمّيه معلولا، ومنهم من يسمّيه معلّلا، ومنهم من يسميه معلّاً.

---

[1] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس،ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م، ج4، ص 14.

[2] تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي،ت: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط:1، 1407 هـ - 1987 م، ج1، ص487.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، لا: ط، ج2، 623.

قال النووي:" النَّوْعُ الثَّامِنَ عَشَرَ: الْمُعَلَّلُ،وَيُسَمُّونَهُ الْمَعْلُولَ"[1].

وعلّق عليه الشارح السيوطي؛ فقال:"كَذَا وَقَعَ فِي عِبَارَةِ الْبُخَارِيِّ، وَالتِّرْمِذِيِّ، وَالْحَاكِمِ، وَالدَّارَقُطْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ لَحْنٌ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ مِنْ أَعَلَّ الرُّبَاعِيِّ لَا يَأْتِي عَلَى مَفْعُولٍ، بَلْ وَالْأَجْوَدُ فِيهِ – أَيْضًا– مُعَلٌّ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ أَعَلَّ قِيَاسًا، وَأَمَّا مُعَلَّلٌ فَمَفْعُولُ عَلَّلَ،وهو لغةً بِمَعْنَى أَلْهَاهُ بِالشَّيْءِ، وَشَغَلَهُ، وَلَيْسَ هَذَا الْفِعْلُ بِمُسْتَعْمَلٍ فِي كَلَامِهِمْ"[2].

وقال ابن الصلاح:"النَّوع الثَّامنَ عشر: معْرِفة الحديث المعلّل، وَيُسمِّيه أهل الحديث "المعلول"، وذلك منهم ومن الفقهاء – في قولهم في باب القياس: "العِلَّةُ والمعْلُولُ" – مرْذولٌ عند أهل العربيَّة واللغة"[3].

ب / اصطلاحا:

الملاحظ من خلال كلام أهل العلم عن العلّة أن لها معنيين؛ خاصًّا وعامًّا.

فالعلّة بمعناها الخاصّ هي: "عبارة عن أسباب خفيّة غامضة، طرأت على الحديث فقدحت في صحّته مع أن الظاهر السلامة منها، ولا يكون للجرح مدخل فيها"[4].

---

[1] التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، النووي، ت: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي– بيروت، ط: 1، 1405 هـ – 1985 م، ص 43.

[2] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، ت: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ج1، ص 294.

[3] معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح،ت: نور الدين عتر، دار الفكر–سوريا، دار الفكر المعاصر– بيروت، 1406هـ – 1986م، ص 89.

[4] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن الدارقطني، ت: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض.، ط: 1 1405 هـ – 1985 م.ج1، ص 38.

قال ابن حجر: "فعلى هذا لا يسمى الحديث المنقطع _مثلاً _ معلولاً، ولا الحديث الذي راويه مجهول أو مضعّف معلولاً، وإنما يسمّى معلولاً إذا آل أمره إلى شيء من ذلك مع كونه ظاهر السلامة من ذلك. وفي هذا رد على من زعم أن المعلول يشمل كل مردود"[1] .

وعليه فالحديث المعلل يُشترط فيه شرطان:

الأول: أن تكون العلة في الحديث خفية غامضة.

الثاني: أن تكون العلة قادحة في صحة الحديث.

وأما العلة بمعناها العام، فتشمل كلَّ سبب يقدح في صحة الحديث سواء أكان غامضاً أم ظاهراً، وكلَّ اختلاف في الحديث سواء أكان قادحاً أم غير قادح. قال ابن الصلاح: "ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلّة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث، المخرجةِ له من حال الصّحة إلى حال الضعف، المانعةِ من العمل به على ما هو مقتضى لفظ العلّة في الأصل؛ ولذلك تجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ، ونحو ذلك من أنواع الجرح. وسمّى الترمذيّ النّسخ علّة من علل الحديث. ثم إن بعضهم أطلق اسم العلّة على ما ليس بقادح من وجوه الخلاف، نحو إرسال من أرسل الحديث الذي أسنده الثقة الضابط، حتى قال: "من أقسام الصحيح ما هو صحيح معلول!" ،كما قال بعضهم: "من الصحيح ما هو صحيح شاذ! والله أعلم."[2]

[1] النكت على كتاب ابن الصلاح، الحافظ بن حجر العسقلاني، ت: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1404هـ/1984م، ج 2، ص 710.

[2] معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ص 93. مصدر سابق.

وأما الحديث المعلل فقد عرفه ابن الصلاح بأنه: "الحديث الذي اطُّلِع فيه على عِلَّة تقدح في صحّتِه، مع أَنّ ظاهره السَّلامة منها"[1].

ومن المعاصرين عرّفه عادل بن عبد الشكور الزرقي بأنه: "الحديث الذي ظاهره السَّلامة، اطُّلع على قادح في صحته سنداً أو متناً"[2].

علاقة المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي:

ممّا سبق يتّضح أن بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي علاقةً واضحةً؛ فكما أن المرض إذا طرأ على الجسم فإنه يضعفه ويذهب بسلامته وصحته، فكذلك العلّة إذا طرأت على الحديث فإنها تضعفه،وتستوعب الحكم عليه بالضعف.

أهمية علم العلل:

يعتبر علم العلل من أجلِّ أنواع علوم الحديث، وأدقِّها، وأشرفها، وأرفعها منزلة، وأهمِّها في بيان الحكم على الحديث صحّة وضعفا، ولا يضطلع به إلا من أوتي الحفظ والخبرة والفهم الثَّاقب من أهل العلم، ولم يتكلّم في هذا الفن إلا فحولُ النّقاد من المحدّثين.

قال ابن حجر عن هذا العلم: "هو من أغمض أنواع علوم الحديث، وأدقِّها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهما ثاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفةً بمراتب الرُّواة، وملكةً قوية بالأسانيد والمتون. ولذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشَّأن؛ كعليِّ بن المديني، وأحمدَ بن حنبل،

[1] المصدر نفسه، ص90.

[2] قواعد العلل وقرائن الترجيح، عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، دار المحدث للنشر والتوزيع، الرياض، ط:1، 1425هـ، ص 13.

والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتم وأبي زرعة الرَّازيَّين، والدَّارقطني. وقد تقصر عبارة المعلِّلِ عن إقامة الحجَّة على دعواه، كالصَّيرفيِّ في نقد الدِّينار والدِّرهم"[1].

وقد اهتمّ به أهلُ العلم النّقادُ اهتماما بالغا حتى فضّلوه على كثير من فنون العلم الأخرى؛ فقال ابن المديني: "لأنْ أعرف علّة حديث هو عندي أحبُّ إليَّ من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي"[2].

وقال ابن مهدي: "لأَنْ أعرفَ علّةَ حديثٍ واحدٍ أحبُّ إليَّ من أن أستفيد عشَرة أحاديثَ"[3].

وقال الحاكم: "هو عِلْمٌ برأسه غيرُ الصَّحيح والسَّقيم، والجرحِ والتَّعديل"[4].

أقسام العلة وأنواعها:

قسّم العلماءُ العلّة عدّة تقسيمات، وذلك راجع إلى زاوية النظر والدراسة؛ لذلك فإنها تُقسّم بعدة اعتبارات:

"أ-تقسيم العلّة بحسب تأثيرها.

فالعلة بحسب تأثيرها على قسمين:

1-علة قادحة: وهي العلّة التي يُضعّف الحديث من أجلها.

---

[1] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير- الرياض، ط: 1، 1422هـ، ص 113.

[2] العلل، ج1،ص 19. مصدر سابق.

[3] المصدر السابق، ج1، ص 388.

[4] معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم، ت: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 2، 1397هـ - 1977م، ص 112.

2-وعلّة غير قادحة: وهي العلّة التي لا يُضعّف بها الحديث.

ب- تقسيم العلّة بحسب محلّها.

فالعلّة بحسب محلّها على قسمين - أيضاً-:

1-علّة في الإسناد: وهي العلة التي تقع في إسناد الحديث.

2-علّة في المتن: وهي العلّة التي تقع في متن الحديث.

ج- تقسيم العلة بحسب تأثيرها ومحلّها معاً.

د- تقسيمٌ بالنَّظر إلى نوع العِلَّة الظَّاهرة، وجعلُ كلِّ قسم نوعاً من أنواع علوم الحديث :ومن هذه الأقسام: اختلاف الوصل والإرسال، المضطرب، زيادة الثِّقَات،الشَّاذ والمنكر، المقلوب، المدرج،المزِيد في متَّصل الأسانيد، المصحَّف والمحرَّف.

وواضحٌ أن هذه الأنواع جزء من الحديث المعلّ وإن اشتهر عند علماء المصطلح إفرادها في أبواب مستقلة، وهي في الواقع جزء من العلل - الذي جعلوه مستقلاً-. [1]

أمثلة عن العلة:

قال الحاكم:"فَمِنْ أَمْثِلَةِ مَا وَقَعَتِ الْعِلَّةُ فِي إِسْنَادِهِ مِنْ غَيْرِ قَدْحٍ فِي الْمَتْنِ: مَا رَوَاهُ الثِّقَةُ يَعْلَى بْنُ عُبَيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ... . " الْحَدِيثَ. فَهَذَا إِسْنَادٌ مُتَّصِلٌ بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ، وَهُوَ مُعَلَّلٌ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَالْمَتْنُ عَلَى كُلِّ حَالٍ صَحِيحٌ، وَالْعِلَّةُ فِي قَوْلِهِ: " عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ "، إِنَّمَا هُوَ عَنْ

[1] قواعد العلل وقرائن الترجيح، ص 27. مصدر سابق.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، هَكَذَا رَوَاهُ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَصْحَابِ سُفْيَانَ عَنْهُ، فَوَهِمَ يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، وَعَدَلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَكِلَاهُمَا ثِقَةٌ"[1].

ثم قال بعد ذلك: " وَمِثَالُ الْعِلَّةِ فِي الْمَتْنِ: مَا انْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِإِخْرَاجِهِ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ مِنَ اللَّفْظِ الْمُصَرِّحِ بِنَفْيِ قِرَاءَةِ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، فَعَلَّلَ قَوْمٌ رِوَايَةَ اللَّفْظِ الْمَذْكُورِ لَمَّا رَأَوُا الْأَكْثَرِينَ إِنَّمَا قَالُوا فِيهِ: " فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِ " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِذِكْرِ الْبَسْمَلَةِ، وَهُوَ الَّذِي اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ فِي الصَّحِيحِ، وَرَأَوْا أَنَّ مَنْ رَوَاهُ بِاللَّفْظِ الْمَذْكُورِ رَوَاهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي وَقَعَ لَهُ؛ فَفَهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: (كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِالْحَمْدِ) أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُبَسْمِلُونَ، فَرَوَاهُ عَلَى مَا فَهِمَ وَأَرْسَلَ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ السُّورَةَ الَّتِي كَانُوا يَفْتَتِحُونَ بِهَا مِنَ السُّورِ هِيَ الْفَاتِحَةُ، وَلَيْسَ فِيهِ تَعَرُّضٌ لِذِكْرِ التَّسْمِيَةِ، وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ أُمُورٌ، مِنْهَا: أَنَّهُ ثَبَتَ ... عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الِافْتِتَاحِ بِالتَّسْمِيَةِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَحْفَظُ فِيهِ شَيْئًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ... ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[2].

المصنّفات في علل الحديث:

اهتمّ المحدّثون بكل ما له علاقة بحديث رسول الله ﷺ، فألّفوا في ذلك التصانيف الكثيرة، ومن بين الفنون التي برعوا في التصنيف فيها علل الأحاديث، ومن أهم المصنفات في العلل:

1.علل الحديث ومعرفة الرجال، لعلي بن المديني (ت 234هـ) . رواية ابن البراء . بتحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، وطبع بتحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

2. العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ) رواية ابنه عبد الله . تحقيق: الدكتور وصي الله عباس.

[1] معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم، ص 91. مصدر سابق.

[2] المصدر السابق، ص 92.

3. العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل ـ رواية المرّوذي وغيره ـ بتحقيق الدكتور: وصي الله عباس، وطبع بتحقيق: صبحي البدري السامرائي.

4. التمييز للإمام مسلم بن الحجاج ـ تحقيق الدكتور: محمد الأعظمي.

5. علل الترمذي الكبير ـ بترتيب أبي طالب القاضي ـ (ت 279هـ) ، تحقيق:حمزة ديب مصطفى.

6. علل الأحاديث في كتاب الصحيح، لأبي الفضل بن عمار الشهيد (ت 317 هـ) ، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد الحلبي.

7. علل الحديث، لابن أبي حاتم (ت 327 هـ) ، تحقيق: محب الدين الخطيب، وقد شرح جزءاً منه ابن عبد الهادي، وطبع بتحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

8. العلل للدارقطني (ت 385 هـ) ، تحقيق: الدكتور: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

9. المنتخب من علل الخلال لابن قدامة، تحقيق: طارق عوض الله.

10. علة الحديث المسلسل في يوم العيدين، للحافظ أبي محمد الجرجاني (ت 489هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد التركي.

11. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (ت 597هـ) ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري.

12. شرح علل الترمذي، لابن رجب (ت 795هـ) ، تحقيق الدكتور: همام عبد الرحيم سعيد، وطبع بتحقيق الدكتور: نورالدين عتر، وطبع بتحقيق: صبحي السامرائي.

المطلب الثاني:سلوك الجادة

بعد أن تعرّفنا في المطلب السابق على العلّة وأنواعها، وأهمية علم العلل، وأهمّ مصنّفاته، نتناول في هذا المطلب التعريفَ بسلوك الجادة، والألفاظَ التي يُعبّر بها عنه، ونذكر القرائن الدّالة عليه، ثمّ نعرّج على علاقة سلوك الجادّة بعلم الحديث.

تعريف سلوك الجادة

لغة:

سلك: "السِّين واللَّام والكاف أصلٌ يدُلُّ على نُفُوذ شيءٍ في شَيءٍ. يُقال سلكت الطريق أسْلكه. وسلكت الشَّيء في الشَّيء: أنفذتهُ"[1].يقال :"سلك الطريق إذا ذهب فيه"[2].

الجادة: "وهي سواء الطَّريق، وقيل: مُعظمه، وقيل: وسطه، وقيل: هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطُّرُق ولا بُدَّ من المرور عليه"[3].

وعليه فيكون معنى (فلان سلك الجادة) من حيث اللغة: "أي فلان سار على الطريق المعَبّد المشهور المتعارف عليه عند الناس"[4].

اصطلاحا: من خلال الاطلاع على كتب المحدثين، لا نكاد نجد تعريفا لهذا المصطلح، إلا أن أنهم يذكرون عبارات تدل عليه، وطبّقوا مبادئه فأعلّوا كثيرا من الأحاديث بذلك.

---

[1] معجم مقاييس اللغة،ج 3، ص 97. مصدر سابق.

[2] مختار الصحاح، زين الدين، الرازي ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: 5، 1420هـ / 1999م،ص 152.

[3] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط: 3 – 1414 هـ، ج3، ص190.

[4] سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث، خالد بن منصور بن عبدالله الدريس، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، العدد:2، الرياض– المملكة العربية السعودية، 1425/1/4هـ، ص 897.

وقد عرّفه من المعاصرين الشيخ الدريس بقوله:" أن الراوي إذا روى حديثاً بسند مألوف معروف مشهور متداول بكثرة، وخالفه فيه من هو مثله أو أقوى منه صفةً أو عدداً، فرواه أو رووه عن الشيخ نفسه الذي عليه مدار الحديث، فإن العلماء يخطِّئون رواية الأوّل الذي جاء بالسّند المشهور، وحجتهم في ذلك أن الطريق المشهور المعروف يكون سهلاً على الذاكرة، وتسبق الألسنة إليه لكثرة تعودها عليه"[1].

الألفاظ المعبرة عن سلوك الجادة:

من خلال تتبع ما كتبه النقاد في إعلالهم للأحاديث بسلوك الجادة نجدهم يعبرون بعدة عبارات كلها تصب في معنى واحد، ومن هذه العبارات: (فلان سلك الجادة)، أو (لزم الطريق)، أو (كان هذا أسهل عليه)، أو (كان أسهل عليه حفظا)، أو (أخذ طريق المجرة)، أو (جرى على العادة المستمرة).

قرائن سلوك الجادة

"من خلال التأمل في الأحاديث التي أعلَّها النُّقّاد بعلّة سلوك الجادّة، وجد الباحثون أن علّة سلوك الجادّة لا تستقلّ بنفسها، وإنما لابدّ من وجود القرائن التي تدلّ على أن الرّاويَ سلَك الجادّة في حديث معيّن. ومن هذه القرائن:

1- مخالفة الراوي لمن هو أوثق منه: إذا وقع الاختلاف في سند الحديث؛ حيث رواه بعض الرواة بإسناد مشهور، وخالفه الآخرون. والذين خالفوا الإسنادَ المشهور أوثقُ من الذين روَوْه به، فهذه القرينة تدلّ على أن الذين خالفوا الجادّة ضبطوا ما روَوْا، وأنّ من خالفوهم قد وهموا فسلكوا الطريق المشهور.

[1] المصدر السابق، ص 905.

2- تقارب الرواة في الحفظ، فلزم بعضهم الطريق وخالفه الآخرون: إذا تقارب الرواة في الحفظ والإتقان؛ فلزم بعضهم الطريق، وخالفهم الآخرون، فقد يرجِّح النّقّاد رواية من خالف لزوم الطريق بشرط أن يكونوا متقاربين في الحفظ والإتقان، خاصّة إذا كانوا روَوْه بالإسناد الغريب، وهذا إذا كان من خالف لزوم الطريق موصوفا بالحفظ، أما إذا كان موصوفا بسوء الحفظ، فلا تترجح روايته على رواية الحفّاظ.

3- مخالفة الراوي أهل بلد الشيخ: يراد بهذه القرينة: إذا روى أحد الرّواة الحديث بإسناد مشهور عن شيخ معيّن وهو ليس بلديًّا له مخالفا لرواية غيره من أهل بلد هذا الشيخ، فهذه قرينة تدلّ على أن هذا الرّاويَ قد لزم الطريق.

4- مجيء الحديث من الراوي الذي لزم الطريق متفقا به مع جمهور الثقات ممن رووه: ومما يدل على لزوم الراوي الطريق المشهور إذا ورد الحديث عنه على الوجهين، مرة رواه بلزوم الطريق، ومرة أخرى رواه مخالفا لروايته الأولى؛ فهذه قرينة تدلّ على وهمه في لزوم الطريق في هذه الرواية.

5- مخالفة الراوي رواية الأكثر عددا: مخالفة الراوي رواية الأكثرين – أيضا- يعدُّ من القرائن التي تدلّ على لزوم الطريق. وهذا إذا روى راوٍ الحديثَ بإسناد مشهور وخالفه الآخرون فيروونه بإسناد آخر"[1].

علاقة (سلوك الجادة) بعلم علل الحديث

ذكر الحافظ أبو عبد الله الحاكم قرينة (سلوك الجادة) في أجناس العلل، وجاء ذلك في كلامه على الجنس التاسع من علل الحديث، فذكر حديثاً من طريق المنذر بن عبد الله

[1] مجلة الدراسات الحديثية، التعليل بلزوم الطريق عند أبي حاتم الرازي: تعريفه وقرائنه، جامعة السلطان إدريس ، ماليزيا، العدد الثالث، جوان 2018، ص 45.

الحزامي، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال: "سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدك... "، وذكر الحديث بطوله.

ثم قال: " لهذا الحديث علة صحيحة، والمنذر بن عبد الله أخذ طريق المجرّة فيه".

ثم ساق بسنده حديثاً من رواية أبي غسان مالك بن إسماعيل، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ: أنه كان إذا افتتح الصلاة ... فذكر الحديث"[1] .

ومراد الحاكم بهذا بيان أن المنذر بن عبد الله الحزامي أخطأ في سنده الذي رواه؛ حيث ذكر أنّ عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون يروي الحديث عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر – رضي الله عنهما– مرفوعاً، وهذا سند معروف مشهور؛ حيث يكثر عبد الله بن دينار من الرواية عن ابن عمر. ولذا قال الحاكم: أخذ طريق المجرة؛ أي: سلك المنذر في روايته للحديث الطريق السهل.

وقد خالفه أبو غسان مالك بن إسماعيل، فرواه عن شيخه عبد العزيز الماجشون، ولكن من طريق عبد الله بن الفضل بالسند المتقدم، وروايته هي الصواب ؛ لأن هذا السند قليل الورود لا يتقنه إلا حافظ.

ونجد من الذين تعرّضوا لذكر قرينة (سلوك الجادّة) في مباحث العلّة الحافظَ ابنَ رجب الحنبليَّ، فقد بيّنها، ورفع عنها الغموض بتحليل أسبابها مع إيراد جملة من الشواهد والتّطبيقات العملية لأئمة العلل المشاهير، ومن ذلك أنّه علّق على قول أبي حاتم الرازي: "مبارك بن فضالة لزم الطريق " بقوله:" يعني: أن رواية ثابت عن أنس سلسلة معروفة مشهورة

[1] معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم، ص 118. مصدر سابق.

تسبق إليها الألسنة والأوهام، فيسلكها من قلّ حفظه، بخلاف ما قاله حمّاد بن سلمة، فإن في إسناده ما يستغرب، فلا يحفظه إلا حافظ. وأبو حاتم كثيراً ما يعلّل الأحاديث بمثل هذا، وكذلك غيره من الأئمة "[1].

وأما الحافظ ابن حجر العسقلاني، فقد أكثر من استعمال هذه القرينة في كلامه على الأحاديث، مما جعل أهل الاختصاص من المحدّثين يتعرّفون أكثر فأكثر عليها، ولكنه لم يتناولها نظرياً بالشرح والتحليل والتتبع لتطبيقات علماء العلل كما فعل ابن رجب.

ونجد العلامةَ عبدَ الرحمن بنَ يحيى المعلمي يتناول هذه القرينة بكلام يسلّط فيه الضّوء على أهمّيتها؛ فيقول: " أغلبُ ما يكون الخطأ بالحمل على المألوف... وهكذا الخطأ في الأسانيد أغلب ما يقع بسلوك الجادّة، فهشام بن عروة غالب روايته عن أبيه عن عائشة، وقد يروي عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير، فقد يسمع رجل من هشام خبراً بالسند الثاني، ثم يمضي على السّامع زمان، فيشتبه عليه، فيتوّهم أنه سمع ذاك الخبر من هشام بالسّند الأوّل على ما هو الغالب المألوف، ولذلك تجد أئمة الحديث إذا وجدوا راويَيْن اختلفا بأن رويا عن هشام خبراً واحداً، جعله أحدهما: عن هشام عن وهب عن عبيد، وجعله الآخر: عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، فالغالب أن يقدّموا الأول ويخطِّئوا الثاني، هذا مثال، ومن راجع كتب علل الحديث وجد من هذا ما لا يحصى "[2].

"فالشيخ المعلِّميُّ يؤكد أن كتب علل الحديث قد امتلأت بأمثلة تطبيقية على إعمال قرينة(سلوك الجادة) مظِنَّةً للوهم، وأن مخالفة الجادّة قرينة على الضّبط، كما أنه يؤكد بأن

[1] شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي ت: د. همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط: 1، 1407هـ - 1987م، ج1، ص 146.

[2] التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن المعلمي اليماني، المكتب الإسلامي، ط: 2، 1406 هـ - 1986 م، ج2، ص 826.

أغلب الأخطاء في الأسانيد تكون بسبب (سلوك الجادة) ؛ لأنّ الغالبَ المألوفَ هو الذي يَسبق إلى الألسنة، ويسرع إلى الأذهان، والمتأمل في النصوص التطبيقية التي استعمل فيها علماء العلل عبارة (سلوك الجادة) وما في معناها، يجدُ أنّ تكييفَها الفقهيَّ من منظار (فقه علل الأحاديث) يشير إلى أنّها في حقيقة الأمر تُعدُّ تفسيراً لسبب الخطأ، وليست نوعاً من أنواع الحديث الضعيف المستقلِّ بذاته"[1].

من خلال ما مرَّ في هذا المبحث، نخْلُصُ إلى أهمِّية علم العلل ودورِه في حفظ السنة النبوية وتمييز صحيحها من سقِيمهَا، ومبالغةِ أهل العلم في الاهتمام به، بل نجد أنّ أفذاذا منهم فقط هم الذين خاضوا غمار بحره؛ ذلك نظرا لدقّته وصعوبة التضلع فيه، كما أنّنا تعرّفنا على التّعليل بسلوك الجادة،وقرائنه، وعلاقته بعلوم الحديث.

[1] سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث، ص 903. مصدر سابق.

المبحث الثالث: الأحاديث التي أعلها أبو حاتم بسلوك الجادة

المطلب الأول: عبارة " لزم فلان الطريق "

المطلب الثاني: عبارة " كان أسهل عليه حفظا "

المبحث الثالث: الأحاديث التي أعلها أبو حاتم بسلوك الجادة

في هذا المبحث سنتطرق إلى الأحاديث التي أعلها أبو حاتم بسلوك الجادة في كتاب "العلل" والتي بلغت أحدَ عشرَ حديثًا، وستكون مرتبة على ترتيب الكتاب، ومقسَّمةً إلى قسمين حسب لفظ التعليل ؛ قسم عبَّر عنه بلفظ: " **لزم فلان الطريق** " وقسم عبر عنه بلفظ: " **كان أسهل عليه** " وسنأتي عليها كلها بالدراسة بدءًا بذكر الحديث، ثم كلامِ أبي حاتم من كتاب "العلل"، ثم نذكر تخريج الحديث وبيانَ وجه إعلال أبي حاتم له بسلوك الجادّة، ثمّ نُعْقِبه ببيان حال مدار الحديث ورواته، ثمّ نختم المطلب بخلاصة نلخّص فيها دراسة الحديث، ونذكر أقوال النّقّاد في هذا الحديث.

المطلب الأول: عبارة " لزم فلان الطريق "

في هذا المطلب سندرس الأحاديث التي أعلَّها أبو حاتم بسلوك الجادة والتي عبَّر عنها بلفظ: " **لزم فلان الطريق** "، وقد بلغ عدد هذه الأحاديث ثمانية أحاديث.

الحديث الأول:

قال ابن أبي حاتم:"وسألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ حمَّاد أَبُو عَتَّاب ، عن عبد الله بن المثنَّى، عَنْ ثُمَامة ، عَنْ أَنَسٍ، عن النبيِّ قَالَ: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ؛ فإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَفِي الآخَرِ شِفَاءً؟فَقَالَ أَبِي وَأَبُو زُرْعَةَ – جَمِيعًا–: رَوَاهُ حمَّاد بْنُ سَلَمة، عَنِ ثُمَامة بن عبد الله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: وَهَذَا الصَّحيحُ.

وَقَالَ أَبِي: هَذَا أشبَهُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النبيِّ ﷺ، **ولَزِمَ أَبُو عَتَّاب الطريقَ**؛ فَقَالَ: عن عبد الله، عَنْ ثُمَامة، عَنْ أَنَسٍ.

وَقَالَ أبو زرعة: هذا حديث عبد الله بن المثَنَّى، أخطأ فيه عبد الله؛ والصَّحيحُ: ثُمامة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ "[1].

[1] العلل، ج1، ص 468.

الملاحظ أن مدار الحديث على ثمامة، رواه سهل بن حماد، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس عن النبيﷺ. ورواه حماد عن ثمامة عن أبي هريرة، فوقع الاختلاف في تحديد الصحابي الذي روى الحديث هل هو أنس أم أبو هريرة؟

تخريج الحديث:

الوجه الأول: سَهْلُ بْنُ حمَّاد أَبُو عَتَّاب، عن عبد الله بن المثنَّى، عَنْ ثُمَامة ، عَنْ أَنَسٍ، عن النبيِّ ﷺ أخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار)[1] قال حدثنا زياد بن يحي ومحمد بن معمر، وأخرجه الضياء في المختارة[2] من طريق محمد بن معمر **كلاهما** حَدَّثَنَا أَبُو عتاب بن سَهْل بن حماد، حَدَّثنا عَبد اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ، عَن أَنَس؛ أَن ﷺ قَالَ: "إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الآخَرِ شِفَاءً".

ورواه الطبراني في الأوسط[3] من طريق عَمْرو بن هَاشِمٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى به ثم قال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبَّادٍ إِلَّا عَمْرٌو.

الوجه الثاني: حمَّاد بْنُ سَلَمة، عَنِ ثُمَامة بن عبد الله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ أخرجه ابن راهويه في مسنده[4]، أخبرنا سليمان بن حرب، وأخرجه أحمد في المسند، حدثنا أبو كامل[5]

---

[1] مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط: 1 1988م-2009م، ج 13، ص500، برقم 7323.

[2] الأحاديث المختارة، ضياء الدين أبو عبد الله المقدسي، ت: أ.د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: 3، 1420 هـ - 2000 م، ج5، ص 206، برقم 1834.

[3] المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ج 3، ص 141، برقم 2735.

[4] مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه، ت: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، ط: 1، 1412 – 1991، ج 1، ص 177، برقم 125.

[5] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث– القاهرة، ط: 1، 1416 هـ - 1995 م، ج 7، ص 333، برقم 7562.

وأسود بن عامر[1] وعفان[2]، والدارمي في السنن[3]، حدثنا سليمان بن حرب، والطحاوي في مشكل الآثار[4]، من طريق عفان بن مسلم، أربعتهم حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيﷺ قَالَ: " إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَفِي الْآخَرِ شِفَاء".

بيان حال الرواة:

ثمامة: وهو مدار الحديث، تابعي ولي قضاء البصرة، روى له الجماعة، رَوَى عَن جده أنس بْن مالك والبراء بن عازب، وأبي هُرَيْرة، ولم يدركه[5]. سَمِعَ منه حَماد بْن سلمة، وابْن عَون، وعَبد اللهِ بْن المثَنى. وثقه أحمد[6] والذهبي[7]، وقال عنه ابن حجر صدوق[8].

---

[1] المصدر السابق، ج 8، ص379، برقم 8642.

[2] نفس المصدر، ج15، ص 13، برقم 9036.

[3] مسند الدارمي، (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله الدارمي، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1412 هـ - 2000 م، ج 2، ص 1297، برقم 2082.

[4] شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد الطحاوي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 1 - 1415 هـ، 1494 م، ج 8، ص 340، برقم 3291.

[5] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 4، ص 405. مصدر سابق.

[6] العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت: وصي الله بن محمد عباس،دار الخاني ، الرياض، ط: 2، 1422 هـ - 2001 م،ج2، ص 37، برقم 1479.

[7] سير أعلام النبلاء، ج5، ص204. مصدر سابق.

[8] تقريب التهذيب، الحافظ بن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط: 1، 1406 – 1986، ص 134.

سهل بن حماد: العنقزى ، أبو عتاب الدلال البصري، صدوق[1]، قال أحمد: لابأس به[2]، قال أبو حاتم وأبو زرعة: صالح الحديث، شيخ[3]. فمن خلال كلام هؤلاء النقاد يظهر أنه صدوق.

حماد بن سلمة: بن دينار البصري الإمام، الحافظ[4]. قال أحمد: أثبت الناس في ثابت البناني[5]، البناني[5]، وقال يَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ: ثِقَةٌ[6]. فيظهر من ذلك أنه ثقة.

الخلاصة:

من خلال النظر في كلام أبي حاتم في جوابه عن سؤال ابنه عن هذا الحديث: "هَذَا أشبَهُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النبيِّ ﷺ ، **ولَزِمَ أَبُو عَتَّاب الطريقَ**؛ فَقَالَ: عن عبد الله، عَنْ ثُمَامة، عَنْ أَنَسٍ". يتّضح أنه رجح الطريق الثاني (رواية أبي هريرة)؛ وذلك لأنه أعلّ الطريق الأول (رواية أنس) بأن أبا عتاب لزم الطريق؛ فرواه عن عبد الله عن ثمامة عن أنس؛ لأنها جادة مشهورة يسهل سلوكها، خاصة إذا انضم إلى ذلك قرينة رجحان حماد بن سلمة على سهل بن حماد في الدرجة من خلال ما مرّ معنا من كلام أهل الجرح والتعديل؛ نظرا لقوة ضبط حماد في الحفظ والإتقان.ويضاف إلى ذلك موافقة كبار النقاد لأبي حاتم أمثال أبي زرعة الرازي كما نقله عنه ابن أبي حاتم عقب كلام أبيه:"قَالَ أبو زرعة: هذا حديث عبد الله بن المثَنَّى، أخطأ فيه عبد الله؛ والصَّحيحُ: ثُمامة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ". فظهر أنه رجّح الوجه الأول- كذلك-.

---

[1] المصدر السابق ، ص 257، برقم 2654.

[2] موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، السيد أبو المعاطي النوري وآخرون، عالم الكتب، ط: 1، 1417 هـ / 1997 م، ج2، ص115.

[3] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج4، ص 196. مصدر سابق.

[4] تهذيب التهذيب، الحافظ بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: 1، 1326هـ، ج 3، ص 11.

[5] العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن حنبل،ج2، ص 131، برقم 1782.

[6] سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج6، ص164.

ورجّح الإمام الدارقطني – كذلك– رواية حماد بن سلمة؛ حيث قال: "وَقَوْلُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ"[1].

وقد قال البزار عقب إيراده لهذا الحديث من رواية أنس: "وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن أَنَس إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإسناد"[2].

ومن المرجحات كذلك متابعة عبيد بن حنين لثمامة في رواية هذا الوجه عن أبي هريرة. قال البخاري في صحيحه: "حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عتبة بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً"[3].

[1] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، ج8، ص279. مصدر سابق.

[2] مسند البزار، ج 13، ص500، برقم 7323. مصدر سابق.

[3] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ، ج4، ص 130، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب بشراب أحدكم فليغمسه فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الأُخْرَى شِفَاءً، برقم 3020.

الحديث الثاني:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: "وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ محمَّد بن سُلَيمان الأَصْبَهاني عن سُهَيل بن أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يصلِّي فِي اليوم واللَّيلة اثنتَيْ عَشَرَ رَكْعَةً؟

فَقَالَ أَبِي: هَذَا خطأٌ؛ رَوَاهُ سُهَيل، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ المسيَّب بْن رافع، عَنْ عَمْرِو بْنِ أوس ، عَنْ عَنْبَسَة، عن أم حبيبة، عن النبيِّ ﷺ .

وقال أَبِي: كنتُ مُعْجَبًا بِهَذَا الْحَدِيثِ، وكنتُ أرى أَنَّهُ غريبٌ، حَتَّى رأيتُ: سُهَيل، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ المسيَّب، عَنْ عَمْرِو بْنِ أوس، عَنْ عَنْبَسَة، عَنْ أُمِّ حبيبة، عن النبيِّ ﷺ ؛ فعَلِمتُ أن ذاك **لَزِمَ الطَّرِيق**"[1].

هذا الحديث مداره على سهيل بن أبي صالح واختلف عليه، فمرة يروى عنه عن أبيه عن أبي هريرةرضي الله عنه عن النبي ﷺ.

ومرة يروى عنه عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ المسيَّب بْن رافع، عَنْ عَمْرِو بْنِ أوس ، عَنْ عَنْبَسَة عن أم حبيبة، عن النبيِّ ﷺ.

تخريج الحديث:

الوجه الأول: سهيل عن أبيه عن أبي هريرةرضي الله عنه عن النبي ﷺ.

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[2]، وأخرجه ابن ماجة من طريقه في سننه[3] في كتاب الصلاة (باب ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة)، وأخرجه النسائي في السنن[4] في كتاب قيام

---

[1] العلل، ج2،ص 166. مصدر سابق.

[2] الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط: 1، 1409، ج2، ص 20، برقم 5982.

[3] سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، ج1، ص 361، برقم 1142.

[4] السنن الكبرى، النسائي ، ت: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 1، 1421 هـ - 2001 م، ج2، ص 181.

الليل وتطوع النهار، (باب ثَوَابُ مَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ) من طريق يحي بن إسحاق، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط[1] من طريق أبي بلال الأشعري، **أربعتهم** عن محمد بن سليمان الأصبهاني، عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الْفَرِيضَةِ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّة".

الوجه الثاني: سهيل عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ المُسيَّب بْن رافع، عَنْ عَمْرِو بْنِ أوس ، عَنْ عَنْبَسَة عن أم حبيبة، عن النبيِّ ﷺ أخرج هذا الحديث على الوجه الثاني ابن خزيمة في صحيحه[2]، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير[3]، وأخرجه النسائي في السنن[4]، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى[5]، **أربعتهم** من طرق عن فليح عن سُهَيل، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ المسيَّب، عَنْ عَمْرِو بْنِ أوس، عَنْ عَنْبَسَة، عَنْ أُمِّ حبيبة، قالت قال رسول الله ﷺ:" مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الْفَرِيضَةِ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّة أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَاثْنَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَاثْنَتَيْنِ قَبْلَ الْعَصْرِ، وَاثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَاثْنَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ".

بيان حال الرواة:

محمد بن سليمان الأصبهاني: راوي الوجه الأول، روى له التِّرمذي وَالنَّسائِيّ وابن ماجة، وقال أَبو حاتم:" لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به"[6]، قال ابْن عدي: "مُضْطرب الحَدِيث"[7]،

---

[1] المعجم الأوسط، الطبراني، ت: طارق بن عوض الله، دار الحرمين – القاهرة، ج5، ص 255.

[2] صحيح ابن خزيمة، بن خزيمة، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ج2، ص 205، برقم 1189.

[3] التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، ج7، ص 37.

[4] السنن الكبرى، النسائي، ج2، ص 186. مصدر سابق.

[5] السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي ،ت: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية- السعودية، ط 1، 1432 هـ - 2011 م، ج5، ص 258، برقم 4541.

[6] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج7، ص 268. مصدر سابق.

الحَدِيث"[1]، وقال الحافظ: "صدوق يخطئ"[2]. والذي يظهر من خلال كلام هؤلاء النقاد أنه يستشهد به ولا يحتج به اذا انفرد؛ لأنه من المرتبة الخامسة عند الحافظ.

فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي أبو يحي المدني: راوي الوجه الثاني، روى له البخاري ومسلم، قال عنه أبو حاتم:" ليس بالقوى"[3]، وقال عنه الحافظ:" صدوق كثير الخطأ"[4]، قال قال ابن عدي:" أحاديثه مستقيمة وله غرائب وقد اعتمده البُخارِيّ فِي صحيحه وروى عنه الكثير، وَهو عندي لا بأس به"[5]. والذي يظهر أنه صدوق كما قال الحافظ.

الخلاصة:

يتضح من خلال كلام أبي حاتم أنه رجح الطريق الثاني أي: سُهَيل، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ المسيَّب، عَنْ عَمْرِو بْنِ أوس، عَنْ عَنْبَسَة، عَنْ أُمِّ حبيبة، وأعل الطريق الأول بلزوم محمد بن سليمان الأصبهاني الطريق، خاصة إذا علمنا أن هناك من أهل العلم من أعل هذه الطريق بعلة لزوم الطريق، ومن هؤلاء العلماء الإمام ابن عدي، حيث قال ابن عدي: وهذا أخطأ فيه ابن الأَصْبَهَانِيِّ حَيْثُ قَالَ: عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ **وَكَانَ هَذَا الطَّرِيقُ أَسْهَلَ عَلَيه**، إِنَّمَا رَوَى هَذَا سُهَيْلٌ، عَن أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفيان، عَن أُمِّ حَبِيبَةَ[6]، وكذلك فعل النسائي حيث قال عقب الوجه الأول: " **هَذَا خَطَأ**، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ضَعِيفٌ، هُوَ ابْنُ الْأَصْبَهَانِي"[7].

ورجح الطريق الثاني الإمام البخاري؛ حيث علَّق عقب ذكره لحديث أم حبيبة بقوله:" وهذا أصح"[8].

---

[1] الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت- لبنان، ط: 1، 1418هـ1997م، ج7، ص 464.

[2] تقريب التهذيب، الحافظ بن حجر العسقلاني، ص 481. مصدر سابق.

[3] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج7، ص 85. مصدر سابق.

[4] تقريب التهذيب، الحافظ بن حجر العسقلاني، ص 448. مصدر سابق.

[5] الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي الجرجاني، ج7، ص 144. مصدر سابق.

[6] المصدر السابق، ج7، ص 446.

[7] السنن الكبرى، النسائي ، ج2، ص 185. مصدر سابق.

[8] التاريخ الكبير، البخاري، ج1، ص 99. مصدر سابق.

وأعلَّ الدارقطني الوجه الأول بوهم محمد بن سليمان فقال:" يرويه سهيل بن أَبِي صالح، واخْتُلف عنه؛ فرواه محمد بن سليمان الأصبهاني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عَنْ أَبِي هريرة، عن النَّبي ﷺ، ووهِم فِيه، وَرواه فُلَيْحُ بن سليمان، عن سُهَيل، عن أَبِي إِسْحَاقَ السّبيعِيِّ، عن الْمُسيّب بن رَافِع، عن عَنْبَسَة بن أَبِي سُفيان، عن أم حبيبة، وَقَوْلُ فُليح أَشْبَهُ بالصَّواب"[1].

وممن أعل الوجه الأول كذلك الطبراني حيث قال:" لم يرو هذا الحديث عن سُهيل، عن أبيه، عن أَبي هريرة إِلَّا محمّد بن سليمان الأَصْبهانِيُّ " ورواه سفيان الثَّوْرِي، عن أبي إِسحاق. وفليح بن سليمان، عن سهيل، عن أبي إِسحاق: عن الْمُسيّب بن رافع، عن عَنْبسة بن أبي سُفيان، عن أُم حبيبة"[2].

وأخيرا من خلال ما مر معنا يتضح جليا تعليل أبي حاتم لهذا الحديث بسلوك الجادة، وإصابته في ذلك؛ لأن جمعا من أهل النقد أعلوه بنفس العلة، وهي علة سلوك الجادة، ورجحوا الطريق الثاني؛ منهم البخاري والدارقطني وابن عدي والنسائي والطبراني. ومما يؤيد ما ذهبوا إليه أن راوي الوجه الثاني أحسن حالا من راوي الوجه الأول، ومما يقوي ترجيح الوجه الثاني وجود عدد من الرواة الذين تابعوا سهيلا في رواية هذا الوجه عن أبي إسحاق منهم: الثوري[3]، وإسرائيل[4]، وزهير[5].

---

[1] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، ج8، ص185. مصدر سابق.

[2] المعجم الأوسط، الطبراني، ج5، ص 255. مصدر سابق.

[3] سنن الترمذي، الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: 2، 1395 هـ - 1975 م، ج2، ص 274، برقم 415، كتاب الصلاة، باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة.

[4] المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد، ت: صبحي البدري السامرائي، مكتبة السنة – القاهرة، ط: 1، 1408 – 1988،ص 448، برقم 1552.

[5] السنن الكبرى، النسائي، ج2، ص 182. مصدر سابق.

الحديث الثالث:

قال ابن أبي حاتم :" وسألت أَبِي عن حديث رواه ابنُ أبي ذئب ، عن أسيد بن أبي أسيد، عن عبد الله بْنِ أَبِي قَتادة، عَنْ جَابِرٍ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: من تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلاَثًا مِنْ غَيْرِ ضَرورَةٍ، فَقَدْ طُبِعَ عَلَى قَلْبِه؟

قال أبي: ورواه الدّراوردي ، عن أسيد، عن ابن أبي قَتادة، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ .

قلت: فأيهما أشبه؟

قال: ابن أَبِي ذِئْب أحفظ من الدَّرَاوَرْدي، وكأّنه أشبه، وكأنَّ الدَّرَاوَرْدي **لزمَ الطَّريق**"[1].

مدار الحديث على أسيد بن أبي أسيد، واختلف عليه، فمرة روي عنه عن عبد الله بْنِ أَبِي قَتادة، عَنْ جَابِرٍ، عن النبيِّ ﷺ، ومرة روي عنه عن ابْنِ أَبِي قَتادة، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ.

تخريج الحديث:

الوجه الأول: أسيد عن عبد الله بْنِ أَبِي قَتادة، عَنْ جَابِرٍ، عن النبيِّ ﷺ، أخرجه ابن وهب في مسنده[2]، ومن طريقه ابن ماجه[3]، والنسائي[4]، والطحاوي في مشكل الآثار[5]، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه[6] والبيهقي[7]، من طريق ابن أبي فديك، **كلاهما** (ابن وهب وابن أبي أبي فديك): حدثنا ابن أبي ذئب عن أسيد عن عبد الله بْنِ أَبِي قَتادة، عَنْ جَابِرٍ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: "من تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلاَثًا مِنْ غَيْرِ ضَرورَةٍ، فَقَدْ طُبِعَ عَلَى قَلْبِه".

---

[1] العلل، ج2، ص550. مصدر سابق.

[2] الجامع، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ت: رفعت فوزي، دار الوفاء، ط: 1، 1425 هـ - 2005 م، ج1، ص 132.

[3] سنن ابن ماجه، ج1، ص 357، برقم 1127. مصدر سابق.

[4] السنن الكبرى، النسائي، ص 259، برقم 1659. مصدر سابق.

[5] شرح مشكل الآثار، ج 8، ص 210، برقم 3183. مصدر سابق.

[6] صحيح ابن خزيمة، ج2، ص 895، برقم 1856. مصدر سابق.

[7] السنن الكبرى، البيهقي، ج3، ص 351، برقم 5987. مصدر سابق.

الوجه الثاني: أُسيد، عَنِ ابْنِ أَبِي قَتادة، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، أخرجه أحمد في مسنده[1]، والطحاوي في شرح مشكل الآثار[2]، والحاكم في المستدرك[3]، وابن عبد البر في التمهيد[4] **أربعتهم** من طريق عبد العزيز الدراوردي عن عَنْ أُسيد، عَنِ ابْنِ أَبِي قَتادة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:" من تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلاَثًا مِنْ غَيْرِ ضَرورَةٍ، فَقَدْ طُبِعَ عَلَى قَلْبِه".

بيان حال الرواة:

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب القرشى العامرى ، أبو الحارث المدنى من كبار أتباع التابعين، روى له أصحاب الكتب الستة، وثقه أحمد[5]، وقال الذهبي : متفق على عدالته[6].

عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردى ، أبو محمد الجهنى مولاهم المدنى روى له أصحاب الكتب الستة. قال أبو حاتم محدث، وقال أبو زرعة:" سيئء الحفظ"[7]، قال الحافظ:" صدوق"[8]، وهو الذي يظهر أنه أرجح الأقوال.

---

[1] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 37، ص 250، برقم 22558. مصدر سابق.

[2] شرح مشكل الآثار، ج 8، ص 210، برقم 3184. مصدر سابق.

[3] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ط: 1، 1411 – 1990، ج2، ص 530، برقم 3811.

[4] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387 هـ، ج16، ص 240.

[5] من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف – الرياض، ط: 1، 1409، 50.

[6] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط: 1، 1382 هـ - 1963 م، ج3، ص 620.

[7] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج5، ص 396. مصدر سابق.

[8] تقريب التهذيب، الحافظ بن حجر العسقلاني، ص 358. مصدر سابق.

الخلاصة:

مما تقدم من النظر في كلام أبي حاتم، يظهر أنه أعلّ الوجه الثاني بلزوم الدراوردي للطريق؛ حيث قال :" وكأنَّ الدَّرَاوَرْديّ لزمَ الطَّريق". وهو الذي يظهر بعد النظر في أحوال الرواة وتخريج الحديث ؛ لأن راوي الوجه الأول (ابن أبي ذئب) أوثقُ من راوي الوجه الثاني الذي أحسن أحواله أنه صدوق.وهذا ما أشار إليه أبو حاتم بقوله:" ابنُ أَبِي ذِئْبٍ أحفَظُ مِنَ الدَّرَاوَرْدي، وَكَأَنَّهُ أشبَهُ".

ويزداد هذا الوجه رجحانا إذا علمنا أنه قد تابع ابنَ أبي ذئب عددٌ من الثقات في روايته لهذا الوجه، منهم : عبدالرحمن بن مهدي، وزهير بن محمد عند الخلال في "السنة"[1]، وعبد الله بن جعفر في "التمهيد"[2]، وسليمان بن بلال في "المستدرك"[3].

[1] السنة، أبو بكر الخَلَّال، ت: د. عطية الزهراني، دار الراية – الرياض، ط:1، 1410هـ/1989م، ج5، ص 58.

[2] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، ج16، ص 240. مصدر سابق.

[3] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، ج 1، ص 430.مصدر سابق.

الحديث الرابع

قال ابن أبي حاتم:" وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيد أَبُو قُدَامَة، عَنْ أَبِي عِمْران الجَوْني ، عَنْ أنس، عن النبيِّ ﷺ أنَّه طلَّق حَفْصَة، ثُمَّ راجَعَها ... ، الحديثَ.

وَرَوَاهُ حمَّاد بْنُ سَلَمة ، عَنْ أَبِي عِمْران الجَوْني ، عَنْ قَيْس بْنِ زَيْدٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ طلَّق حَفْصَة بنت عمر تطليقةً، ثم قال النبيُّ ﷺ: أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: رَاجِعْ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؛ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ ... الحديثَ؟

قَالَ أَبِي: الصَّحيحُ حديثُ حمَّاد، وَأَبُو قُدامة **لَزِمَ الطَّرِيق**"[1].

مدار الحديث على أبي عمران الجوني، واختلف عليه؛ فمرة يروى عنه، عن أنس، عن النبي ﷺ، ومرة يروى عنه، عن قيس بن زيد، عن النبي ﷺ.

تخريج الحديث:

الوجه الأول: أبو عِمْران الجَوْني ، عَنْ أنس، عن النبيِّ ﷺ، ذكر ابن أبي حاتم في "العلل" أن الحارث بن عبيد أبا قدامة رواه عن أبي عمران الجوني، ولم أجد هذا الطريق فيما وقفت عليه من كتب السنة.

الوجه الثاني: أبو عمران عن قيس بن زيد عن النبي ﷺ، أخرجه ابن سعد في الطبقات[2] عن يزيد بن هارون، وعفان بن مسلِم، وعبد الصّمد بن عبد الوارث، وسليمان بن حَرْب، وأبو نعيم في معرفة الصحابة[3] من طريق يونس بن محمد المؤدب وعفان بن مسلم، والطبراني في المعجم الكبير[4]من طريق حجاج بن المنهال، والحاكم في المستدرك[5] من طريق موسى بن

---

[1] العلل، ج4، ص 101. مصدر سابق.

[2] الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، 1410 هـ - 1990 م، ج8،ص 67.

[3] معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم الأصبهاني، ت: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: 1، 1419 هـ - 1998 م، ج4، ص 2325.

[4] المعجم الكبير، الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط: 2، ج18، ص 365، برقم 934.

[5] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، ج4، ص 16، برقم 6753. مصدر سابق.

إسماعيل، **سبعتهم** عن حماد بن سلمة عن أَبِي عِمْران الجَوْني، عَنْ قَيْس بْنِ زَيْدٍ : أن النبيَّ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَأَتَاهَا خَالاهَا عُثْمَانُ وَقُدَامَةُ ابْنَا مَظْعُونٍ فَبَكَتْ وَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا طَلَّقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شِبَعٍ. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَتَجَلْبَبَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "إِنَّ جِبْرِيلَ ﷺ. أَتَانِي فَقَالَ لِي: أَرْجِعْ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّة".

بيان حال الرواة:

الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي البصري روى له البخاري تعليقا، ومسلم وأبو داود والترمذي، قال ابن معين: "ضعيف الحديث"[1]، قال أبو حاتم:" ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به"[2]، قال ابن حبان:" كان شيخًا صالحًا ممن كثر وهمه حتى خرج عن جملة من يحتج بهم إذا انفردوا"[3].

وعليه فالذي يظهر أن أقرب الأقوال فيه أنه ضعيف كما قال ابن معين.

حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة بن أبى صخرة، روى له أصحاب الكتب الستة، وثقه يحي بن معين[4]، قال ابن سعد:" ثقة كثير الحديث"[5]. قال الحافظ:" ثقة "[6]، وعليه فهو فهو ثقة كما اتفق هؤلاء الأئمة على توثيقه.

الخلاصة:

بناءً على ما سبق من كلام أبي حاتم يتضح أنه رجح الطريق الثاني (طريق حماد)، وأعل الطريق الأول (طريق أبي قدامة) لأنه سلك الجادة؛ حيث قال : "وَأَبُو قُدامَة **لَزِمَ الطَّرِيقَ**".

---

[1] من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، أبو زكريا يحيى بن معين، ت: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق، ص 67.

[2] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج3، ص 81. مصدر سابق.

[3] المجروحين من المحدثين، ابن حبان، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م،5، ص 267.

[4] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ص 142. مصدر سابق.

[5] الطبقات الكبرى، ابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط: 1، 1968 م، ج7، ص 282.

[6] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 187. مصدر سابق.

وهو الذي يظهر من خلال ما مر معنا من تخريج الحديث والنظر في الكلام على الرواة ورواياتهم، حيث يتبين رجحان حماد بن سلمة راوي الطريق الثاني في الوثاقة والحفظ، في حين أن راوي الطريق الأول ضعيف. لكن يلاحظ أن هذه الطريق الثاني مرسلة لأن قيس بن زيد تابعي صغير[1]، وقد أرسل هذا الحديث.

[1] الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ بن حجر العسقلاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1 – 1415 هـ، ج5، ص 418.

الحديث الخامس:

قال ابن أبي حاتم:" وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ زَكريَّا بن منظورٍ؛ قال: حدَّثني أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْل بْنِ سَعْدٍ؛ قَالَ: مرَّ رسولُ الله ﷺ بِذِي الحُلَيْفَة، فَإِذَا هُوَ بِشَاةٍ ميتة، فقال النبيُّ ﷺ: لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا؟

قَالَ أَبِي: هَذَا خطأٌ؛ رَوَاهُ يعقوبُ الإسْكَنْدَرانيّ، عن أبي حازم، عن عبد الله بْنِ بَوْلاَ، عَنْ رجلٍ مِنَ المهاجرين، عن النبيِّ ﷺ، وَهَذَا أشبهُ، وزكريَّا **لَزِمَ الطريق**"[1].

مدار هذا الحديث على أبي حازم سلمة بن دينار، واختلف عليه فمرة يروى عنه عن سهل بن سعد عن النبيﷺ، ومرة يروى عنه عن عبد الله بن بولا عن رجل من المهاجرين، عن ﷺ.

تخريج الحديث:

الوجه الأول: أبو حازم عن سهل بن سعد عن النبيﷺ ، أخرجه ابن ماجه في سننه[2]، والطبراني في المعجم الكبير[3]، والحاكم في المستدرك[4]، عن زكريا بن منظور حدَّثني أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْل بْنِ سَعْدٍ؛ قَالَ: مرَّ رسولُ الله ﷺ بِذِي الحُلَيْفَة، فَإِذَا هُوَ بِشَاةٍ ميتة، فقال النبيُّ ﷺ: لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا؟

وأخرجه الترمذي[5]، والبيهقي[6]، وأبو نعيم[7]، ثلاثتهم عن عبد الحميد بن سليمان؛ حدَّثني أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْل بْنِ سَعْدٍ؛ به.

---

[1] العلل، ج5، ص 85. مصدر سابق.

[2] سنن ابن ماجه، ج2، ص 1376، برقم 4110. مصدر سابق.

[3] المعجم الكبير، الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ج1، ص 157. مصدر سابق.

[4] المستدرك على الصحيحين، ج4، ص 341، برقم 7847. مصدر سابق.

[5] سنن الترمذي، الترمذي، ج4، ص 123، برقم 2320، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله. مصدر سابق.

[6] شعب الإيمان، البيهقي، ت: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط: 1، 1423 هـ - 2003 م، ج13، ص 79.

[7] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، مكتبة السعادة ، مصر، 1394هـ - 1974م، ج 3، ص 252.

وأخرجه الطبراني[1]، عن عبد الله بن مصعب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد؛ به.

الوجه الثاني: أبو حازم عن عبد الله بن بولا، عن رجل من المهاجرين عن النبيﷺ.

ذكر هذا الوجه أبو حاتم عن يعقوبُ الإسْكَنْدَرانيّ، عن أبي حازم ولم أعثر عليه فيما بين يدي من المصادر، إلا أنه قد تابعه في الرواية على هذا الوجه عبد العزيز بن أبي حازم، أخرج روايته بن أبي الدنيا[2]: حدثنا خالد بن خداش، حدثني عبد العزيز بن أبي حازم، حدثني أبي، عن عبد الله بولا، عن أبيه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم،: أن رسول الله ﷺ، أتى جبل الأحمر فرأى شاة ميتة، فأخذ بأذنها، فقال: أترون هذه كريمة على أهلها؟ قالوا: وما كرامتها؟ قال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها.

وأخرجه من طريقه البيهقي[3]، وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة[4]، من طريق خالد بن خداش به.

بيان حال الرواة:

زكريا بن منظور: قال عنه البخاري:" منكر الحديث"[5]، ضعفه يحي وابن المديني والنسائي، وكذلك قال الحافظ[6]، وهو الصواب لاتفاق كلمة أهل العلم على ذلك.

---

[1] المعجم الكبير، الطبراني، ج6، ص 157. مصدر سابق.

[2] ذم الدنيا، ابن أبي الدنيا، ت: محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط: 1، 1414 هـ - 1993 م، ص 148.

[3] شعب الإيمان، البيهقي، ج13، ص 180. مصدر سابق.

[4] معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع، ت: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ط: 1، 1418، ج1، ص 104.

[5] التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، حلب، ط: 1، 1397 - 1977 ج2، ص 254.

[6] تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ج3، ص333. مصدر سابق.

عبد الحميد بن سليمان: قال أبو حاتم:" ليس بالقوي" وقال أبو زرعة:" ضعيف الحديث"[1]، قال ابن معين:" لم يكن عبد الحميد بن سليمان أخو فليح بن سليمان بثقة "[2]، وقال الحافظ:" ضعيف"[3].

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام: قال عنه أبو حاتم "هو شيخ"[4]، قال الذهبي :"ضعفه ابن معين"[5]، وعليه فهو ضعيف كما قالوا.

يعقوبُ بن عبد الرحمن الإسْكَنْدَراني: وثقه ابن معين وأحمد، وذكره ابن حبان في الثقات كما نقل الحافظ واختاره[6]، وعليه فهو ثقة.

عبد العزيز بن أبي حازم: قال عنه أبو حاتم :"صالح الحديث"[7]، ووثقه ابن معين والنسائي، وقال الحافظ "صدوق فقيه"[8]، وهو كما قال جمعا بين أقوال أهل العلم.

الخلاصة:

لقد صرح أبو حاتم بإعلال هذا الحديث (الوجه الأول) بسلوك الجادة، حيث قال: " وزَكريَّا **لَزِمَ الطريقَ**"، وهو ما يتوصل إليه الناظر في طرق الحديث، مع معرفة الكلام في رجال الإسناد، لأن رواة الوجه الأول كلهم ضعفاء وقد سلكوا به الجادة، بينما رواة الوجه الثاني أوثق وأحفظ.

---

[1] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج6، ص 14. مصدر سابق.

[2] معرفة الرجال عن يحي بن معين، يحي بن معين، ت: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية – دمشق، ط 1، 1405هـ، 1985م، ج1، ص57.

[3] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 333. مصدر سابق.

[4] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج5، ص 178. مصدر سابق.

[5] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين الذهبي، ج2، ص 505. مصدر سابق.

[6] تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ج11، ص392. مصدر سابق.

[7] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج5، ص 583. مصدر سابق.

[8] تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ج6، ص334. مصدر سابق.

الحديث السادس:

قال ابن أبي حاتم:" وسألت أبي عن حديث رواه المبارك بن فَضالة ، عن ثابت، عن أَنس، عن النبيِّﷺ أَنه قال: إِذا أحبَّ الرَّجُل أخاه فلْيُعلمه؟

قال أبي: ورواه حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن حَبيب بن سُبَيعَة الضُّبعي، عن رجل حدَّثه عن النبيِّ ﷺ، مرسل.

قال أبي: هذا أشبهُ، وهو الصَّحيح، **وذاك لزم الطَّريق**"[1].

مدار الحديث على ثابت، واختلف عليه، فمرة يروى عنه عن أنس، عن النبيﷺ، ومرة يروى عنه عن حبيب بن سبيعة الضبعي، عن رجل حدثه عن النبيﷺ، مرسل.

تخريج الحديث:

الوجه الأول: المُبارك بن فَضالة ، عن ثابت، عن أَنس، عن النبيِّﷺ، أخرجه ابن الجعد في مسنده[2]، وأحمد في مسنده[3]، وأبو داود في سننه[4]، وابن السني في عمل اليوم والليلة[5]، والحاكم في مستدركه[6]، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال[7]، من طرق عن المبارك بن فَضالة، عن ثابت، عن أنس، أن رجلا، قال: يا رسول اللَّه، إِني أُحب فلانا. قال:

---

[1] العلل، ج5، ص 757. مصدر سابق.

[2] مسند ابن الجعد، علي بن الجَعْد الجَوْهَري، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، ط: 1، 1410 – 1990، ص 463، برقم 3193.

[3] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 19، ص 494، برقم 12514. مصدر سابق.

[4] سنن أبي داود، أبو داود، ت: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط: 1، 1430 هـ - 2009 م، ج7، ص 454،برقم 512.

[5] عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن السُّنِّي، ت: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة، ص 162، برقم 192.

[6] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، ج4، ص 189، برقم 7321. مصدر سابق.

[7] الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 1424 هـ - 2004 م، ص 144، برقم 500.

"فأخبرته؟" قال: لا. قال: "قم فأخبره" . قال: فلقيه، فقال: إني أُحِبُّك في اللَّه يا أخي. فقال: أحبك الذي أَحْبَبتني له".

الوجه الثاني:ثابت عن حبيب بن سبيعة الضبعي، عن رجل حدثه عن النبيﷺ، أخرجه البخاري في التاريخ الكبير[1]، عن حماد بن سلمة، وأخرجه عبد بن حميد[2] إلا أنه زاد في إسناده الحارث بعد حبيب الضبعي.

بيان حال الرواة:

المُبارك بن فَضالة: قال عنه ابن معين:" ليس به بأس لم يكن بالكذوب"[3]، قال أبو زرعة:" زرعة:" يدلس كثيرا فإذا قال حدثنا فهو ثقة"[4]، قال ابن سعد:" كان فيه ضعف "[5]، والذي والذي يترجح من كلامهم أن أحسن أحواله أنه صدوق يدلس كما رجح الحافظ[6].

حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة بن أبى صخرة، روى له أصحاب الكتب الستة، وثقه يحي بن معين[7]، قال ابن سعد:" ثقة كثير الحديث"[8]. قال الحافظ:" ثقة "[9]، وعليه فهو فهو ثقة كما اتفق هؤلاء الأئمة على توثيقه.

الخلاصة:

من خلال ما سبق من كلام أبي حاتم يظهر أنه أعل الوجه الأول لهذا الحديث بسلوك الجادة، وعبَّر عنه بلزوم الطريق، فقال " **وذاك لزم الطَّريق**" أي: راوي الوجه الأول؛ وهو الصواب بعد النظر في طرق الحديث ومعرفة كلام النقاد في رجال إسناده، لأن راوي الوجه الأول (المبارك بن فضالة) أقلُّ درجة في المنزلة من راوي الوجه الثاني (حماد بن سلمة)

---

[1] التاريخ الكبير، البخاري، ج2، ص 318، برقم 2608. مصدر سابق.

[2] المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد، ص 164. مصدر سابق.

[3] معرفة الرجال عن يحي بن معين، رواية بن محرز، يحي بن معين، ج1،ص 78. مصدر سابق.

[4] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج8، ص 339. مصدر سابق.

[5] الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج7، ص 277. مصدر سابق.

[6] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 519. مصدر سابق.

[7] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج3، ص 142. مصدر سابق.

[8] الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج7، ص 282. مصدر سابق.

[9] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 187. مصدر سابق.

الذي هو أرجح من راوي الوجه الأول، وأوثق بل يعتبر أحفظ أصحاب ثابت وأثبتهم في حديثه، وعليه فإننا نقدم روايته على رواية غيره، وخاصةً إذا كان المخالف له أقل منه حفظا ووثاقة، ويضاف إلى ذلك ترجيح عدد من النقاد لرواية حماد؛ منهم الدارقطني، حيث قال في العلل:" والقول قول حماد"[1]، وقال ابن رجب عقب هذا الحديث:" هكذا رواه حماد بن سلمة، وهو أحفظ أصحاب ثابت، وأثبتهم في حديثه، كما سبق. وخالفه من لم يكن في حفظه بذاك من الشيوخ الرواة عن ثابت كمبارك بن فضالة..."[2].

[1] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، ج12، ص 24. مصدر سابق.

[2] شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، ج2، ص 841. مصدر سابق.

الحديث السابع:

قال ابن أبي حاتم:" وسألت أبي عن حديث رواه محمَّد بن إسحاق ، عن الحارث بن عبد الرَّحيم بن أبي ذُباب، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا.ورواه محمَّد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ؟ قال أبي: حديث الحارث أشبه، **ومحمد بن عَمْرو لزم الطريق**"[1].

مدار هذا الحديث عن أبي سلمة، واختلف عليه، فمرة يروى عنه، عن عائشة، عن النبيﷺ، ومرة يروى عنه عن أبي هريرة عن النبيﷺ.

تخريج الحديث:

الوجه الأول: أبو سلمة، عن عائشة، عن النبيِّﷺ، أخرجه البخاري في التاريخ الكبير[2]، وابن نصر المروزي[3]، والخرائطي[4]، ثلاثتهم عن محمد بن إسحاق، عن الحارث بن عبد الرَّحيم بن أبي ذُباب، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺقال:" أكملكم إيمانا أحسنكم أخلاقا".

الوجه الثاني: أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف[5]، وأحمد في مسنده[6]، والخرائطي[7]، وأبو داود في سننه[8]، والترمذي[1]، والطحاوي في مشكل

---

[1] العلل، ابن أبي حاتم، ج 6، ص 36. مصدر سابق.

[2] التاريخ الكبير، البخاري، ج2، ص 272، برقم 2434. مصدر سابق.

[3] تعظيم قدر الصلاة، ابن نصر المَرْوَزِي، ت: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط: 1، 1406، ج1، ص 444.

[4] مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي، ت: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط: 1، 1419 هـ - 1999 م، ص 37.

[5] الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، ص 165. مصدر سابق.

[6] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج16، ص 114، برقم 10106. مصدر سابق.

[7] مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، الخرائطي، ص 37. مصدر سابق.

[8] سنن أبي داود، أبو داود، ج4، ص 220،برقم 4682. مصدر سابق.

الآثار[2]، وابن حبان في صحيحه[3]، والحاكم في مستدركه[4]، كلهم من طرق عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبيﷺقال:" أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا".

بيان حال الرواة:

الحارث بن عبد الرَّحيم بن أبي ذُباب: قال أبو حاتم:" ليس بذاك القوي يكتب حديثه"، وقال أبو زرعة:"لا بأس به"[5]، وذكره ابن حبان في الثقات[6]، وقال الدارقطني:" ليس بالقوي"[7]، وقال الحافظ:"صدوق يهم "[8]، والذي يظهر من حاله أنه صدوق له أوهام.

محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي: قال يحي بن معين:" ما زال الناس يتقون حديثه"، وقال أبو حاتم:" صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ"[9]، قال الحافظ :" صدوق له أوهام"، وعليه فهو صدوق له أوهام.

الخلاصة:

أعل أبو حاتم هذا الحديث بسلوك محمد بن عمرو للجادة فقال:" حديث الحارث أشبه، **ومحمد بن عَمْرو لزم الطريق**"، ورجَّح الوجه الأول؛ وذلك لأن طريق أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبيﷺ، جادة مشهورة، اعتاد محمد بن عمرو على سلوكها، ويقوّي ذلك إيراد الشيخ مقبل –رحمه الله– هذا الحديث في كتابه "أحاديث معلة ظاهرها الصحة"[10].

---

[1] سنن الترمذي، الترمذي، ج2، ص 452، برقم 1162. مصدر سابق.

[2] شرح مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي، ج11، ص 261. مصدر سابق.

[3] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، بن حبان ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1408 هـ - 1988 م، ج2، ص 227.

[4] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، ج1، ص 43. مصدر سابق.

[5] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج3، ص 79. مصدر سابق.

[6] الثقات، ابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: 1، 1393 هـ/1973، ج4، ص 134.

[7] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، ج10، ص 319. مصدر سابق.

[8] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 146. مصدر سابق.

[9] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج8، ص 31. مصدر سابق.

[10] أحاديث معلة ظاهرها الصحة، مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار للنشر والتوزيع، اليمن، ط: 2، 1421 هـ - 2000 م، ص 96.

الحديث الثامن:

قال ابن أبي حاتم:"وسألت أبي عن حديث رواه الوليد بن عبد الله بن جُميع، عن أبي الطُّفَيل، عن حذيفة بن أَسِيد، عن أبي ذرٍّ؛ أنَّه أتى مجلس بني غفار فقال: حدثني الصادق المصدوق ﷺ: أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج: فوجا طاعمين كاسين، وفوجا يمشون ويسعون، وفوجا تسحبهم الملائكة على وجوههم، وتحشرهم النار. قالوا: قد عرفنا هؤلاءِ وهؤلاءِ، فما بال الذين يَمْشُون ويسعَون؟ قال: تُلْقَى الآفَةُ على الظَّهْر فلا يَبقى ظَهْرٌ، حتّى إنَّ الرجل منكم تكون الحديقة المعْجِبَة يُعطاها بِذاتِ القَتَبِ فلا يقدر عليها؟

قال أبي: روى هذا الحديث ابن عُيَينة، عن العلاء بن أبي العباس الشَّاعر، عن أبي الطُّفَيل، عن حَلاَّم بن جَزْل، عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، وهو الصَّحيح، **ولزم الوليد بن جُميع الطريق**، وتابع سعد بن الصَّلْت ابن عيينة، عن معروف، عن أبي الطُّفَيل، عن حَلاَّم بن جزل، عن أَبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ؛ وهو الصَّحيح"[1].

مدار الحديث عن أبي الطفيل، فمرة يروى عنه عن عن حذيفة بن أَسِيد، عن أبي ذرٍّ عن النبيﷺ، ومرة يروى عنه عن حَلاَّم بن جَزْل، عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ.

تخريج الحديث:

الوجه الأول: أبو الطفيل عن حذيفة بن أَسِيد، عن أبي ذرٍّ عن النبيﷺ، أخرجه أحمد في المسند[2]، والنسائي في سننه[3]، والطبراني في الأوسط[4]، والحاكم في المستدرك[5]، والبزار في المسند[6]، وابن أبي شيبة في مصنفه[1]، كلهم من طرق عن الوليد بن عبد الله بن جُميع، عن

---

[1] العلل، ابن أبي حاتم، ج5، ص525. مصدر سابق.

[2] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج35، ص 360، برقم 21465. مصدر سابق.

[3] السنن الصغرى للنسائي، النسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: 2، 1406 – 1986، ج4، ص 116، برقم 2086.

[4] المعجم الصغير، الطبراني، ت: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان، ط: 1، 1405 – 1985، ج2، ص 132، برقم 1084.

[5] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، ج2، ص 398. مصدر سابق.

[6] مسند البزار، ج9، ص 336. مصدر سابق.

أبي الطُّفَيل، عن حذيفة بن أَسِيد، عن أبي ذرٍّ؛ أنَّه أتى مجلس بني غفار فقال: حدثني الصادق المصدوق ﷺ: أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج: فوجا طاعمين كاسين، وفوجا يمشون ويسعون، وفوجا تسحبهم الملائكة على وجوههم، وتحشرهم النار. قالوا: قد عرفنا هؤلاءِ وهؤلاءِ، فما بال الذين يَمْشُون ويسعَون؟ قال: تُلْقَى الآفَةُ على الظَّهْر فلا يَبقى ظَهْرٌ، حتّى إنَّ الرجل منكم تكون الحديقة المعْجِبَة يُعطاها بالشارف ذاتِ القَتَبِ فلا يقدر عليها".

الوجه الثاني: أبو الطفيل، عن حَلاَّم بن جَزْل، عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، أخرجه ابن أبي حاتم في "العلل"[2]، عن إبراهيم بن بشار عن سفيان بن عيينة عن العلاء بن أبي العباس عن أبي الطفيل عن حلام بن جزل عن أبي ذر عن النبيﷺ، وذكره الحافظ في نزهة السامعين[3]، والعراقي في التقييد والإيضاح[4].

بيان حال الرواة:

الوليد بن عبد الله بن جُميع: قال أبو حاتم:" صالح الحديث"، وقال أبو زرعة :" لا بأس به"[5]، ووثقه العجلي[6] وابن معين[7]، وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال :" كان ممن ينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات، فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به، وذكر عن يحي بن سعيد أنه كان لا يحدث عنه"[8]، وقال الحافظ :" صدوق يهم ورمي بالتشيع"[1]، وهو أقرب الأقوال للصواب.

---

[1] الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، ج7، ص 86. مصدر سابق.

[2] العلل، ابن أبي حاتم، ج 5، ص 525. مصدر سابق.

[3] نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: طارق محمد العمودي، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية، ط: 1، 1415هـ 1995م، ص 31.

[4] التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، الحافظ العراقي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: 1، 1389هـ/1969م، ص 79.

[5] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج9، ص 8. مصدر سابق.

[6] تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي ، دار الباز، السعودية، ط: 1، 1405هـ-1984م، ص 465.

[7] معرفة الرجال عن يحي بن معين، رواية بن محرز، ج1،ص 45. مصدر سابق.

[8] المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ابن حبان، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط: 1، 1396هـ، ج3، ص 79.

العلاء بن أبي العباس الشاعر المكي: وثقه أحمد[2] وابن معين[3] والعجلي[4]، وقال أبو حاتم : "هو من عتق الشيعة"[5]، وعليه فهو ثقة.

الخلاصة:

أعل أبو حاتم هذا الحديث بسلوك الجادة حيث قال:" **ولزم الوليد بن جُميع الطريق"**، ورجح الطريق الثاني، لأن راويه عن أبي الطفيل (العلاء بن أبي العباس الشاعر) ثقة بخلاف راوي الوجه الأول (الوليد بن عبد الله بن جميع) الذي لم يرتق إلى درجة الثقة، إضافة إلى أنه ممن لا يقبل تفرده كما سبق نقله عن ابن حبان.

[1] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 581. مصدر سابق.

[2] مسند ابن الجعد، علي بن الجَعْد الجَوْهَري، ص 94. مصدر سابق.

[3] معرفة الرجال عن يحي بن معين، رواية بن محرز، ج1،ص 163. مصدر سابق.

[4] تاريخ الثقات، العجلى ، ص 342. مصدر سابق.

[5] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج6، ص 356. مصدر سابق.

المطلب الثاني: عبارة " كان أسهل عليه حفظا "

في هذا المطلب سنتطرق إلى دراسة الأحاديث التي أعلها أبو حاتم بسلوك الجادة وعبر عنها بلفظ: " **كان أسهل عليه حفظا** "، وقد بلغ عدد هذه الأحاديث ثلاثة أحاديث.

الحديث الأول:

قال ابن أبي حاتم:" وسألت أبي عن حديث رواه عطاء بن السَّائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ: إياكم والظلم؛ فإنّها ظلمات يوم القيامة؟ قال أبي: رواه جرير، عن أبي إسحاق الشَّيباني، عن محارب، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي قال: قال رسولُ الله ﷺ مرسل.

قال أبي: هذا بيَّن عوار حديث عطاء، وهذا أشبه؛ لو كان عن ابن عمر، **كان أسهل عليه حفظا** من أبي الصِّدِّيق، وكان عطاءُ بن السَّائِب ساء حِفظه"[1].

مدار هذا الحديث على محارب، واختلف عليه، فمرة يروى عنه، عن ابن عمر، عن النبيﷺ، ومرة يروى عنه، عن أبي الصديق الناجي، عن النبيﷺ.

تخريج الحديث:

الوجه الأول: محارب بن دثار، عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف[2] وأحمد في المسند[3]، والبيهقي في شعب الإيمان[4]، عن عطاء بن السائب، عن مُحارِب بن دثار، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أيها الناس، إياكم والظلم، فإن الظلم ظُلُماتٌ يوم القيامة".

---

[1] العلل، ابن أبي حاتم، ج3، ص 373. مصدر سابق.

[2] الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، ج7، ص 192. مصدر سابق.

[3] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج5، ص 262، برقم 5832. مصدر سابق.

[4] شعب الإيمان، البيهقي، ج5، ص 529. مصدر سابق.

الوجه الثاني: عن محارب، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي عن النبيﷺ، أخرجه ابن أبي حاتم عن جرير، عن أبي إسحاق الشَّيباني، عن محارب، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي قال: قال رسولُ الله ﷺ، ولم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من أخرج هذه الطريق غيره.

بيان حال الرواة:

عطاء بن السائب: قال أحمد :"رجل صالح"[1]، قال أبو حاتم:" محله الصدق قديما قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث، ثم بأخرة تغير حفظه، في حديثه تخاليط كثيرة "[2]، قال الدارقطني:" اختلط، ولم يُخَرّجوا عن عطاء ولا يُحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونظراؤهم، وأما ابن علية والمتأخرون ففي حديثهم عنه نظر"[3].

أبو إسحاق الشيباني سليمان بن أبي سليمان: أخرج له أصحاب الكتب الستة، قال: يحيى بن معين: ثقة، حجة"، وقال أبو حاتم: "ثقة، صدوق، صالح الحديث"، وقال العِجليّ:"ثقة "[4]، قال الحافظ:" ثقة "[5]، وعليه فمن اتفق الأئمة على توثيقه فهو ثقة.

الخلاصة:

يتضح جليا من خلال تعليق أبي حاتم على هذا الحديث أنه أعل الطريق الأول منه بسلوك الجادة، وذلك لأن (سلسلة محارب بن دثار، عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ) جادة مسلوكة أيسر في الحفظ من غيرها، أعل بها أبو حاتم هذا الحديث حيث قال" كان **أسهل عليه** حفظا من أبي الصِّدِّيق"، ويضاف إلى ذلك ما بينه من حال عطاء بن السائب وأنه ساء حفظه بأخرة كما قرره غيره من الأئمة كما مر معنا، وما يؤكد كلام أبي حاتم أن راوي الوجه الثاني (أبو إسحاق الشيباني) أوثق وأثبت من راوي الوجه الأول (عطاء بن السائب).

---

[1] العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ج3، ص 309. مصدر سابق.

[2] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج6، ص 334. مصدر سابق.

[3] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، ج11، ص 143. مصدر سابق.

[4] سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج6، 332. مصدر سابق.

[5] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 252. مصدر سابق.

الحديث الثاني:

قال ابن أبي حاتم:" سألت أبي عن حديث رواه روح بن عُبادة ، عن هشام بن حسَّان، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ: ما ضر امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار ألاَّ تَكون قد نزلت بين أبويها.

ورواه يحيى بن معين، عن السكن بن إسماعيل الأصم، عن هشام بن حسَّان، عن هشام بن عُروة، عن يحيى بن سعيد، عن عائشة؛ قالت: ما ضرّ امرأة كانت بين حيَّين من الأَنصار ألا تكون بين أبويها؟

قال أبي: هذا الحديث أفسد حديث روح بن عُبادة، وبيَّن عِلَّته، وهذا الصحيح، ولايحتمل أن يكون: عن أبيه، عن عائشة، عن النبيّ ﷺ فيروي عن يحيى بن سعيد، عن عائشة، أشبه ولو كان عن أبيه، **كان أسهل عليه حفظا** "[1].

مدار هذا الحديث على هشام بن عروة، واختلف عليه، فمرة يروى عنه، عن أبيه، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ، ومرة يروى عنه، عن يحيى بن سعيد، عن عائشة موقوفا، ومرة يروى عنه عن أبيه، عن عائشة موقوفا.

تخريج الحديث:

الوجه الأول: هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ، أخرجه أحمد في المسند[2]، وفي فضائل الصحابة[3]، والبزار في مسنده[4]، وابن حبان في صحيحه[5]، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات[6]، والدارقطني في العلل[7]، وأبو نعيم في الحلية[1]، والحاكم في المستدرك[2]، كلهم

---

[1] العلل، ابن أبي حاتم، ج6، ص 346. مصدر سابق.

[2] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج43، ص 273، برقم 26207. مصدر سابق.

[3] فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، ت: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 1، 1403 – 1983، ج2، ص 804، برقم 1448.

[4] مسند البزار، ج18، ص 110. مصدر سابق.

[5] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن حبان، ج16، ص 257. مصدر سابق.

[6] المخلصيات، محمد بن عبد الرحمن، أبو طاهر المخَلِّص، ت: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط: 1، 1429 هـ - 2008 م، ج3، ص 18.

[7] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، ج15، ص 58. مصدر سابق.

كلهم من طرق عن روح بن عُبادة ، عن هشام بن حسَّان، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ:" ما ضرَّ امرأةً نزلت بين بيتين من الأنصار ألاَّ تَكون قد نزلت بين أبويها".

الوجه الثاني: هشام بن عُروة، عن يحيى بن سعيد، عن عائشة، موقوفا: ذكر ابن أبي حاتم في العلل، أن يحي بن معين رواه عن السكن بن إسماعيل الأصم، عن هشام بن حسَّان، عن هشام بن عُروة، عن يحي بن سعيد، عن عائشة؛ قالت:" ما ضرّ امرأة كانت بين حيَّين من الأَنصار ألا تكون بين أبويها" ولم أجده عند غيره فيما بين يدي من المصادر.

الوجه الثالث: هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، موقوفا: أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني[3]، والدارقطني في العلل[4]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ أنها قالت:" ما يضر امرأةً مسلمة نزلت بين بيتين من الأنصار ألا تكون نزلت بين أبويها".

بيان حال الرواة:

هشام بن حسَّان الأزدي القردوسي: قال أحمد:" صالح"[5]، وثقه ابن معين[6]، والعجلي[7]، والحافظ[8]، وذكره ابن حبان في الثقات[9]، والذي يظهر من كلامهم أنه متفق على توثيقه.

الخليل بن مرة الضبعي البصري:، قال أبو حاتم:" ليس بقوي الحديث، شيخ صالح "، وقال أبو زرعة:"شيخ صالح "[1]، ضعفه يحي بن معين[2] والحافظ[3]، والظاهر من خلال كلام هؤلاء هؤلاء الأئمة أنه ضعيف.

---

[1] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، ج9، ص 224. مصدر سابق.

[2] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، ج4، ص 93. مصدر سابق.

[3] الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو أبو بكر بن أبي عاصم، ت: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط: 1، 1411 – 1991، ج3، 393.

[4] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، ج15، ص 58. مصدر سابق.

[5] العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ج1، ص 411. مصدر سابق.

[6] معرفة الرجال عن يحي بن معين، رواية بن محرز، ج1،ص 223. مصدر سابق.

[7] تاريخ الثقات، العجلى، ص 457. مصدر سابق.

[8] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 572. مصدر سابق.

[9] الثقات، ابن حبان، ج7، ص 567. مصدر سابق.

الخلاصة:

يظهر من خلال كلام أبي حاتم أنه أعل الوجه الأول بسلوك هشام بن عروة للجادة لسهولة حفظها عليه، فقال :" **كان أسهل عليه حفظا** "؛ وذلك نظرا لأن هذه السلسلة اعتاد على سلوكها؛ فسبق لسانه إليها، ويضاف إلى ذلك أن راوي الوجه الثاني (هشام بن حسان) أوثق من راوي الوجه الثالث (الخليل بن مرة الضبعي) الذي سبقت معنا ترجمته وأنه ضعيف، فبقي الوجه الثاني وهو الذي رجحه أبو حاتم، لكن وجدت أن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي-رحمه الله- بعد أن أورد هذا الحديث في كتابه "أحاديث معلة ظاهرها الصحة" وذكر ترجيح أبي حاتم للرواية الموقوفة قال عقبها:" قلت: وفي الموقوف علة أيضاً وهي الانقطاع ففي "تهذيب التهذيب223/11 " في ترجمة يحي بن سعيد قال ابن المديني في "العلل": لا أعلمه سمع من صحابي غير أنس"[4].

[1] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج3، ص 379. مصدر سابق.

[2] المجروحين من المحدثين، ابن حبان، ج7، ص 348. مصدر سابق.

[3] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 196. مصدر سابق.

[4] أحاديث معلة ظاهرها الصحة، مقبل بن هادي الوادعي، ج1، ص 453. مصدر سابق.

الحديث الثالث:

قال ابن أبي حاتم :"وسألت أبي عن حديث رواه ابن المبارك ، عن ابن جابر، عن بُسر بن عُبيد الله ، عن أبي إدريس، عن واثلة، عن أبي مرثد، عن النبيِّ ﷺ قال: لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها؟

قال أبي: يرون أن ابن المبارك وهم في هذا الحديث؛ أدخل أبا إدريس الخولاني بين بُسْر بن عُبَيدالله وبين واثلة.

ورواه عيسى بن يونس، وصدقة بن خالد، والوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن بُسر بن عُبَيد الله؛ قال: سمعت واثلة يحدث عن أبي مرثد الغنوي، عن النبيِّﷺ.

قال أبي: بُسْر قد سمع من واثلة، **وكثيرا ما يحدِّث بُسْر عن أبي إدريس؛ فغلط ابن المبارك، فظن أن هذا مما روى عن أبي إدريس، عن واثلة**، وقد سمع هذا الحديث بُسر من واثلة نفسه؛ لأن أهل الشَّام أعرفُ بحديثِهم"[1].

مدار هذا الحديث على ابن جابر واختلف عليه، فمرة يروى عنه عن بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس، عن واثلة، عن أبي مرثد، عن النبيﷺ، ومرة يروى عنه عن بسر بن عبيد الله، عن واثلة، عن أبي مرثد، عن النبيﷺ؛ يعني أن الطريق الأول ذكر فيها زيادة أبي إدريس بين بسر وواثلة.

تخريج الحديث:

الوجه الأول: بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس، عن واثلة، عن أبي مرثد، عن النبيﷺ، أخرجه مسلم[2] وابن حبان في صحيحه[3]، والبيهقي في سننه[4]، والطحاوي[5]، عن عبد الله بن المبارك،

---

[1] العلل، ابن أبي حاتم، ج2، ص 57. مصدر سابق.

[2] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج2، ص 668، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، برقم 79.

[3] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن حبان، ج16، ص 257.

[4] السنن الكبير، البيهقي، ج5، ص 145.

[5] شرح معاني الآثار، أبو جعفرالطحاوي، ج1، ص 515.

وتابعه صدقة بن خالد، عن ابن جابر، عن بُسر بن عُبيد الله ، عن أبي إدريس، عن واثلة، عن أبي مرثد، عن النبيِّ ﷺ قال:" لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها ".

الوجه الثاني: بسر بن عبيد الله، عن واثلة، عن أبي مرثد، عن النبيﷺ،

أخرجه مسلم[1] والطحاوي[2]، من طرق عن الوليد بن مسلم، وبشر بن بكر، وعيسى بن يونس عند أبي داود في سننه[3]، وصدقة بن خالد عند الطبراني في المعجم[4]، عن ابن جابر، عن بُسر بن عُبَيد الله؛ قال: سمعت واثلة يحدث عن أبي مرثد الغنوي، عن النبيِّﷺ.

بيان حال الرواة:

عبد الله بن المبارك: أحد الأئمة الأعلام و حفاظ الإسلام، وشهرته تغني عن ذكر أقوال أهل العلم فيه، لاستفاضة أمره بين الناس.

الوليد بن مسلم: قال أبو حاتم:" صالح الحديث "[5]، وقال الحافظ:" ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية"[6].

بشر بن بكر: وثقه أبو حاتم وأبو زرعة والعجلي والنسائي والحافظ، وذكره بن حبان في الثقات[7].

عيسى بن يونس: وثقه يحي بن معين وأبو حاتم وأبو زرعة[8]، والعجلي والحافظ[9].

صدقة بن خالد: وثقه يحي بن معين وأبو حاتم وأبو زرعة[10] والحافظ[11].

---

[1] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج2، ص 668، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، برقم 79.

[2] شرح معاني الآثار، أبو جعفرالطحاوي، ج1، ص 515.

[3] سنن أبي داود، أبو داود، ج5، ص 133.

[4] المعجم الكبير، الطبراني، ج19، ص 193.

[5] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج9، ص 17.

[6] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 584.

[7] نفس المصدر، ج1، ص 448.

[8] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج6، ص 292.

[9] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 441.

[10] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج4، ص 431.

[11] تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص 275.

الخلاصة:

يتضح من خلال كلام أبي حاتم أنه أعل الطريق الأول (طريق عبد الله بن المبارك) بسلوك الجادة، فقال :" **وكثيرا ما يحدِّث بُسْر عن أبي إدريس؛ فغلط ابن المبارك، فظن أن هذا مما روى عن أبي إدريس، عن واثلة**"، وذلك لأنها جادة مسلوكة عند ابن المبارك فوهم فيها فزاد (أبا إدريس) بين بسر وواثلة، وقد صرح أبو حاتم بالقرينة التي جعلته يعرف خطأ ابن المبارك؛ وهي مخالفته لروايات أهل الشام وهم أعرف بحديثهم فقال:" وقد سمع هذا الحديث بُسر من واثلة نفسه؛ لأن أهل الشَّام أعرفُ بحديثِهم"، ويضاف إلى ذلك مخالفة ابن المبارك لروايات الجمهور، وما يؤكد صحة ما ذهب إليه أبو حاتم هو موافقة كثير من النقاد له على ذلك مثل البخاري والترمذي وغيرهم فقال الترمذي عقب هذا الحديث :" وليس فيه عن أبي إدريس، وهذا الصحيح. قال محمد: وحديث ابن المبارك خطأٌ، أخطأ فيه ابن المبارك وزاد فيه، عن أبي إدريس الخولاني، وإنما هو بسر بن عبيد الله، عن واثلة هكذا روى غير واحد عن عبد الرّحمن بن يزيد بن جابر، وليس فيه عن أبي إدريس، وبُسر بن عبيد الله قد سمع من واثلة بن الأسقع"[1]،وقد وافقه كذلك الدارقطني فقال:" والمحفوظ ما قاله الوليد، ومن تابعه عن ابن جابر، لم يذكر أبا إدريس فيه"[2].

[1] سنن الترمذي، الترمذي، ج2، ص 359.

[2] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، ج7، ص 43.

خاتمة

الحمد لله على توفيقه لإتمام هذا البحث المتواضع كما وفقني لبدئه، كما أحمده على ما وهبني من همة ورغبة في إنجازه، وعلى ما وهبني من لذة للعيش معه طوال فترة إخراجه، حتى أصبح كما هو عليه الآن، بعد أن كان فكرة في لحظة من زمان، فقد سعيت في إخراجه على أحسن صورة، بعد التوجيه والنصح والمشورة، وفي خاتمة هذا البحث يحسن أن أذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج وأعرض ما اقترحته من توصيات:

النتائج:

- علو كعب الإمام أبي حاتم، وتمكنه، وطول باعه في علم العلل، وإتقانه له أيما إتقان، حتى أصبح علمًا على هذا الفن.
- أعل أبو حاتم كثيرا من الأحاديث بعلة " سلوك الجادة "، وعبر عنه بألفاظ مختلفة مثل " لزم فلان الطريق " و " كان أسهل عليه حفظا ".
- سبب لزوم الجادة يرجع إلى الوهم لاعتياد الراوي على تلك الطريق وسهولتها حتى يسبق لسانه إليها.
- غلب على أبي حاتم استخدام "عبارة *فلان لزم الطريق*" للتعبير عن سلوك الجادة، مع أنه عبر كذلك بغيرها من الألفاظ مثل"*كان أسهل عليه حفظا*" وغيرها من العبارات.
- الرواية التي أعلها النقاد بسلوك الجادة لا يلزم منه ردها مطلقا، وإنما قد تتقوى بشواهد وطرق أخرى.
- للتعليل بسلوك الجادة عدة قرائن منها: مخالفة الراوي لمن هو أوثق منه أو أكثر عددا أو مخالفته لرواية أهل بلد الشيخ.
- التعليل بسلوك الجادة استخدمه نقاد الحديث، وعبروا عنه بعدة ألفاظ تصريحا أو بما يفهم من كلامهم في ذلك.

التوصيات:

- يوصى بزيادة الاهتمام بعلم العلل عموما، والتعليل بسلوك الجادة خصوصا، عند بقية النقاد في كتبهم التي أعلوا بها الأحاديث.
- يوصى بدراسة مسالك التعليل الأخرى عند أبي حاتم في كتاب " العلل "، وحتى عند غيره من الأئمة النقاد.
- يوصى بإجراء دراسة مشابهة في نفس الموضوع عند الإمام أبي زرعة الرازي في كتاب "العلل".

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم.
- أحاديث معلة ظاهرها الصحة، مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط: 2، 1421 هـ - 2000 م.
- الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم، ت: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط: 1، 1411 – 1991.
- الأحاديث المختارة، ضياء الدين أبو عبد الله المقدسي، ت: أ.د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: 3، 1420 هـ - 2000 م.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط: 1، 1409.
- الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ بن حجر العسقلاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1 - 1415 هـ.
- التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمود إبراهيم زايد، مكتبة دار التراث ، القاهرة، ط 1، 1397 – 1977.
- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، الهند.
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، أبو حفص عمر بن أحمد ابن شاهين، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 1424 هـ - 2004 م.
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، النووي، ت: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 1، 1405 هـ - 1985 م.

- التعريف بعلم العلل، هشام بن عبد العزيز الحلاف، قسم السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، 1424هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، بن عبد البر، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387 هـ.
- الجامع، عبد الله بن وهب، ت: رفعت فوزي، دار الوفاء، ط: 1، 1425 هـ - 2005 م.
- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند.دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، 1271 هـ 1952 م.
- الطبقات الكبرى، ابن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، 1410 هـ - 1990 م.
- العلل لابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم، ت: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط: 1، 1427 هـ - 2006 م.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن الدارقطني، ت: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض.، ط: 1 1405 هـ - 1985 م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط: 1، 1418هـ1997م.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط: 1، 1409.
- السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي ،ت: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، السعودية، ط 1، 1432 هـ - 2011 م.
- السنن الكبرى، النسائي ، ت: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 1، 1421 هـ - 2001 م.

- السنة، أبو بكر الخَلَّال، ت: د. عطية الزهراني، دار الراية – الرياض، ط:1، 1410هـ - 1989م.
- المجروحين من المحدثين، ابن حبان، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م.
- المخلصيات، أبو طاهر المخَلِّص، ت: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط: 1، 1429 هـ - 2008 م.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.
- المعجم الكبير، الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط: 2.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد الحميد بن حميد، ت: صبحي البدري السامرائي، مكتبة السنة – القاهرة، ط: 1، 1408 – 1988.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، 1411 – 1990.
- النكت على كتاب ابن الصلاح، الحافظ بن حجر العسقلاني، ت: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1404هـ/1984م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: 1، 1422هـ - 2002 م.
- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م، ص 439.

- تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم: بعض الجنائز، البيوع كاملا، جزء من النكاح، من أول المسألة رقم (1089) إلى نهاية المسألة رقم (1239)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، د .علي الصياح،لا :ط.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، ت: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 1407 هـ - 1987 م.
- تقريب التهذيب، الحافظ بن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط: 1، 1406 – 1986.
- تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، بن عبد الهادي، ت: سامي بن محمد بن جاد الله، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، أضواء السلف، الرياض، ط 1، 1423 هـ - 2003 م.
- تعظيم قدر الصلاة، بن نصر المَرْوَزِي، ت: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط: 1، 1406.
- تهذيب التهذيب، الحافظ بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: 1، 1326هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف، أبو الحجاج، المزي، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1400 – 1980.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.
- ذم الدنيا، ابن أبي الدنيا، ت: محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط: 1، 1414 هـ - 1993 م.

- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط: 2، 1413هـ.
- فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، ت: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 1، 1403 – 1983.
- فوات الوفيات، محمد بن شاكر، الملقب بصلاح الدين، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت ط:1.
- قواعد العلل وقرائن الترجيح، عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، دار المحدث للنشر والتوزيع، ط: 1، 1425 هـ.
- عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن السُّنِّي، ت: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة.
- سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث، خالد بن منصور بن عبدالله الدريس، مجلة جامعة الملك سعود ، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، العدد:2، الرياض،المملكة العربية السعودية، 1425/1/4هـ.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجة، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- سنن أبي داود، أبو داود، ت: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط: 1، 1430 هـ - 2009 م.
- سنن الترمذي، الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: 2، 1395 هـ - 1975 م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط :3 ،1405 هـ / 1985 م.
- شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي ت: د. همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط: 1، 1407هـ - 1987م.

- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد الطحاوي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 1 - 1415 هـ، 1494 م.
- شعب الإيمان، البيهقي، ت: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط: 1، 1423 هـ - 2003 م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ.
- صحيح ابن خزيمة، بن خزيمة، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط: 3 - 1414 هـ.
- مجلة الدراسات الإسلامية، منهج الإمام أبي حاتم في إعلال الأحاديث من خلال كتاب العلل، وائل نصر الدين وباسم الجوابرة، جامعة الأردن، العدد: 28، 2019/01/15.
- مجلة الدراسات الحديثية، التعليل بلزوم الطريق عند أبي حاتم الرازي: تعريفه وقرائنه، جامعة السلطان إدريس ، ماليزيا، العدد الثالث، جوان 2018.
- مختار الصحاح، زين الدين، الرازي ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: 5، 1420هـ / 1999م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ت: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1406هـ - 1986م.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط: 1، 1422هـ.

- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم، ت: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 2، 1397هـ - 1977م.
- مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: 1 1988م-2009م.
- مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه، ت: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، ط: 1، 1412 – 1991.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث– القاهرة، ط: 1، 1416 هـ - 1995 م
- مسند الدارمي، (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله الدارمي، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1412 هـ - 2000 م.
- مشيخة النسائي، الامام النسائي، ت : الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط: 1، 1423هـ.
- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، الخرائطي، ت: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط: 1، 1419 هـ - 1999 م.
- من كلام أبي زكريا يحي بن معين في الرجال، أبو زكريا يحي بن معين، ت: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق.
- من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف – الرياض، ط: 1، 1409.
- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، السيد أبو المعاطي النوري وآخرون، عالم الكتب، ط: 1، 1417 هـ / 1997 م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط: 1، 1382 هـ - 1963 م.

- معرفة الصحابة، أبو نعيم الأصبهاني، ت: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: 1، 1419 هـ - 1998 م.
- معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع، ت: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة.
- معرفة الرجال عن يحيى بن معين، يحيى بن معين، ت: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية – دمشق، ط 1، 1405هـ، 1985م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط: 1، 1382 هـ - 1963 م.
- التعريف بكتاب العلل، ا.د محمد بن تركي التركي، موقع الالوكة: https://www.alukah.net/library/0/37271، 2020/02/22.

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ	31
كان إذا افتتح الصلاة قال: سبحانك اللهم	36
إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ	41
كَانَ يصلِّي فِي اليوم واللَّيلة اثنَيْ عَشَرَ رَكْعَةً	46
مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلاَثًا مِنْ غَيْرِ ضَرورَةٍ، فَقَدْ طُبِعَ عَلَى قَلْبِهِ	49
طلَّق حَفْصَة، ثُمَّ راجَعَها	53
مرَّ رسولُ الله ﷺ بِذِي الحُلَيْفَة، فَإِذَا هُوَ بِشَاةٍ ميتة	56
إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ	59
أَكْمَلُ المؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا	62
النَّاسَ يُحْشَرُونَ ثَلاَثَةَ أَفْوَاجٍ	64
إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ؛ فَإِنَّهَا ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ	67
مَا ضَرَّ امْرَأَةً نَزَلَتْ بَيْنَ بَيْتَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ	69
لاَ تُصَلُّوا إِلَى القُبُورِ، وَلاَ تَجْلِسُوا عَلَيْهَا	66

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ
المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي حاتم وابنه والتعريف بكتاب العلل	06
المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي حاتم وابنه عبد الرحمن	07
المطلب الثاني: التعريف بكتاب العلل	16
المبحث الثاني: تعريف العلة وأنواعها وسلوك الجادة	25
المطلب الأول: تعريف العلة وأنواعها	26
المطلب الثاني: سلوك الجادة	34
المبحث الثالث: الأحاديث التي أعلها أبو حاتم بسلوك الجادة	40
المطلب الأول: عبارة " لزم فلان الطريق "	41
المطلب الثاني: عبارة " كان أسهل عليه حفظا "	66
الخاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	77
فهرس الأحاديث	85
فهرس الموضوعات	86